

على عهد السلطان الظهير شاهي

الاستخارة وضرب الرمل وقراءة الفينجان والكف



على الطرطاري
رئيس جمعية القرآن والسنة

أسرار المسحور

وقراءة الفينجان والكفت
وخبز الرمل والاسنخارة



جميع الحقوق محفوظة للناس

الرضية

لكتب كبرى صالح الطرابطيشي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف (١)

ان الحمد لله .. نحمده ونستعينه ونستغفره .. ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .. ومن يهده الله فلا مضل
له .. ومن يضل فلا هادي له .. وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له .. وأن محمدا عبده ورسوله ..

اللهم صلى على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين
وفريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم انك حميد مجيد ..
« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم
مسلمون » ..

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي
تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » ..
« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح
لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
نورا عظيما » ..

أما بعد ..

فان المسلم في كل شأن من شؤنه يستمد من ربه — عز وجل —
العون والقوة .. فاذا أصابه أمر من الأمور فزع الى الصلاة يروح
فيها عن نفسه .. ويزيل بها همومه .. ويلتجئ الى الله ويهسرع
اليه اذا مزم على أمر فيستخيره في هذا الأمر اتساعا لسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم .. فان هداه الله الى العمل اقدم

عليه وسار الى الامام ولم يلتفت الى العواقب ما دام الله معه —
وان هداه ربه الى ترك ما هم بفعله تركه الى غيره ولم ياتفت اليه .
وصلاة الاستخارة — انها هي نعمة من الله يتوجه بها
العبد الى ربه ويستخيره ويطلب منه ان يهديه الى ما فيه نفعه
وان يختار الله له ما فيه صلاحه في الدنيا والآخرة ..

وهي من سنن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله
عليه وسلم يعلم اصحابه دعاء الاستخارة كما يعلمهم السورة من
القرآن .. وما ذلك الا لاهمية الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى .
فاذا هميت اخي الفاضل باي امر سواء كان الامر كبيرا
او صغيرا فقم الى الصلاة واستخر ربك وافعل ما يشرح الله
صدرك له من الفعل أو الترك ..

وانتي اقدم لك عزيزي القارئ الفاضل كيفية صلاة ودعاء
الاستخارة الشرعية ودعائها الوارد عن المعصوم .. صلى الله عليه
وسلم في وقت غفل فيه الكثير من المسلمين عن هدى سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وصلاة الاستخارة الشرعية ..

وابتدعوا بدلا منها استخارات شيطانية ما انزل الله بها من
سلطان مثل « استخارة الفنجان .. والودع .. والكوتشينة ..
والكف .. والسبحة .. وغير ذلك مما تقرؤه ان شاء الله في هذا
الكتاب .. » .

اسئال الله تعالى ان يجعلنا من العاملين بالكتاب والسنة
ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه انه ولي التوفيق

على احمد عبد المال الطهطاوي

رئيس جمعية اهل القرآن والسنة بالجيزة

ت : ٧٢٣٥٢٧

الاثنين الموافق ١٦ من رمضان ١٤١١ هـ .

الفصل الأول

- ★ معنى الاستخارة والحكمة منها .
- ★ الحث على صلاة الاستخارة .
- ★ صفة صلاة الاستخارة وحكمها .
- ★ شرح دعاء الاستخارة للامام ابن الحاج .
- ★ آداب الدعاء .
- ★ القراءة في صلاة الاستخارة .
- ★ الاستخارة بالدعاء .

معنى الاستخارة والحكمة منها :

اعلم أذى المسلم .. وفقنى الله وإياك .. ان الاستخارة
هى طلب من الله تعالى فيما يقصد من الأمور ..
يقال .. خار الله لك « أى أعطاك ما هو خير لك » .
قال تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » ..
وفى الخبر : « ما خاب من استخار ولا ندم من استشار » ..
وقال تعالى : « وشاورهم فى الأمر » ..

الحث على صلاة الاستخارة :

ورد فى الحث عليها والترغيب فيها أحاديث منها حديث
سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه .. أن النبى صلى الله عليه وسلم
قال : « من سعادة ابن آدم استخارة الله .. ومن سعادة ابن آدم
رضاه بما قضاه الله .. ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله
ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضاه الله عز وجل » (١) .

صفة صلاة الاستخارة ونكاتها :

يستحب ان عزم على امر لا يدري وجه الصواب فيه مثل

(١) أخرجه أحمد والحاكم وأبو يعلى والبزار بسند جيد —
والترمذى وقال حديثاً قريباً لا يعرف إلا من حديث محمد بن أبى حميد
وليس بالقوى عند أهل الحديث انظر (ج ٦ — ص
رقم / ٨٢٥٢ نىض القدير) (ج ٢ ص ٢٧٩ مجمع الزوائد) .

أن يكون (سفر — زواج — شركة — تجارة . . .) أن يشاور فيه ، من يعلم من أهل الخبرة ويثق لدينه ومعرفته لقوله تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » الشورى — ٢٨ .

وقال تعالى : « وشاورهم في الأمر » آل عمران — ١٥٩ .
وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم « ما خاب من استخار ولا ندم من استشار عال من اقتصد » تفرد به بن حبيب وهو ضعيف .
* وإذا شاور وظهر أنه مصلحة استخار الله فيه . . فيصلى ركعتين كما سبق .

دليل صلاة الاستخارة :

حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما . . قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول :

« إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة . . ثم ليقل . . « اللهم اني استخرك بعلمك واستقدر بقدرتك . وأسألك من فضلك العظيم . فانك تقدر ولا أقدر . وتعلم ولا أعلم . وأنت علام الغيوب . اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه . . وان كنت تعلم ان هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال . . في عاجل أمري وآجله . فاصرفه

عنى وأصرفنى عنه وأقدر لى الخير حيث كان .. ثم أرضنى به « (١) .
وهديث :

أبى أيوب الأنصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال « اكنم الخطبة ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك
ثم أحمد ربك ومجده ثم قل :

« اللهم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب ..
فان رأيت لى فى ثلاثة (وتسميها باسمها) خير لى فى دنبيهاى
وأخرتى .. فاقضى لى بها .. أو قال « فاقدرها لى وان كان
غيرها خيراً لى منها فى دينى ودنياى وأخرتى فاقضى لى بها
أو قال (فاقدرها لى) أخرجه أحمد وابن حبان .

والمعنى :

إذا أردت خطبة امرأة فلكتبها فى نفسك ثم توضأ واستخر
الله تعالى ويحتفل ان المعنى اكنم خطبتها ولا تفشها للناس ثم
توضأ واستخر .

والحكمة من ذلك : عدم الاقدام على الخطبة قبل ان تعرف
الخير فيها .. انه ان خطب ثم استخار قد يبدو انه الرجوع من
الخطبة ..

(١) أخرجه السبعة الا مسأماً .. وقال الترمذى ٥٩١/٢ تحفة
الاحوزى : حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث
عبد الرحمن بن أبى الوالى - وهو شيخ مدنى . انظر « ج ٥ ص ٤٩
الفتح ج ٢ ص ٢٢٣ تيسير الوصنول - وفتح البارى ٤٨/٣
وابن ملحه ٤٤٠/١ من حديث جابر .

وفي الباب .. احاديث اخرى تدل على استحباب صلاة الاستخارة والترغيب فيهما وبه قال جميع العلماء .
★ قال الحافظ العراقي : لم اجد بوجوب الاستخارة احد قل بهذا الوجوب وما فرض الصلاة في الخمس من قوله : هل على غيرها ؟؟ ..

قال : لا الا ان تطوع وغير ذلك ...

★ وقال صاحب فقه السنة (١) :

يسن لمن اراد امرا من الامور المباحة والتبس عليه وجه الخير فيه ان يصلى ركعتين من غير البريضة ولو كانتا من السنن الراجعة او تحية المسجد في اى وقت من الليل او النهار ، يقبرا خيها ما يشاء بعد الفاتحة ويصلى على نبيه ثم يدعوا بالدعاء الذي رواه البخارى من حديث جابر رضى الله عنه ... الخ .

★ وقال الامام النووي :

في الانكار تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء .. وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل .

يعنى اذا نوى بها الاستخارة .. وقال الحافظ العراقي : ان كان همه بالامر قبل الشرع في الراتبة ونحوها ثم صلى من غير نية الاستخارة وبدا له بعد الصلاة الاتيان بدعاء الاستخارة فالظاهر حصول ذلك ..

(١) انظر ص ٢١١ ج ١ فقه السنة « صلاة الاستخارة » .

شرح دعاء الاستخارة

للإمام ابن الحاج

✽ قال الإمام ابن الحاج :

هذا ومن تأمل دعاء الاستخارة الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم .. وجده من البلاغة والأسرار والفوائد مالا يوجد في أى دعاء يختاره الإنسان لنفسه ..

قال الإمام ابن الحاج :

ثم انظر الى تلك الالفاظ الجليظة التي شرعها عليه الصلاة والسلام ليرشدهم الى مصالحهم الدنيوية والأخرية وهي :
« اللهم » .. انى اسالك بجميع ما سئلت به ويؤيده ما نقل انه اسم الله الاعظم الذى ترد اليه جميع الاسماء .. « انى استخرك بعليك »
التقديم الكامل لا يعلمى انا المخلوق القاصر .. فمن فوض الأمر الى ربه اختار له ما يصلح ..

« واستقدرك بقدرتك » القديمة الأزلية لا بقدرتى انا المخلوقة المحدثة القاصرة فمن تعرض لمن قدره نفسه فكانت قدرته منوطه بقدره ربه عز وجل مع السكون والضراعة اليه فلا شك في وجود الراحة له .. اما عاجلا أو آجلا او هما معا وأي راحة اعظم من الانسلاخ من عناء التدبير والاختيار والخوض بفكرة وعقله فيما لا يعلم عاقبته .

« واسالك من فضلك العظيم » فمن توجه بالسؤال الى مولاه دون مخلوق واستحضر سمة فضل ربه عز وجل وتوكل عليه ونزل.

بِسَاحَةِ كَرَمِهِ فَلَا شَكَّ فِي نَجَاحِ سَعْيِي مِنْ هَذَا حَالِهِ .. إِذْ فَضَّلَ
الْمَوْلَى سَيِّحَاتِهِ وَتَعَالَى أَجَلَ وَأَعْظَمَ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى قَلْتُونَ مَعْلُومٍ
وَتَقْدِيرٍ .

« فَأَنْتَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ » .

فَمَنْ تَبَرَّأَ وَأَنْخَلَعَ مِنْ تَنْبِيهِ نَفْسِهِ وَحَوْلِهِ وَقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ وَرَجَعَ
بِالْإِفْتِقَارِ إِلَى مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ الَّذِي لَا يَعْبُزُهُ شَيْءٌ .. فَلَا شَكَّ فِي
قَضَاءِ حَاجَتِهِ وَبَلُوغِ مَا يُؤْمَلُ .. وَوُقُوعِ الرَّاحَةِ ..
« أَوْ قَاتِلٍ فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ وَأَجَلِهِ » ..

الشك هنا من الراوى فى أيهما .. قال عليه الصلاة والسلام ..
وإذا كان كذلك فينبغى للمكلف أن يحتاط لنفسه فى تحصيل بركة
لفظة عليه الصلاة والسلام — على التقطع فيأتى بهما معا ..

« فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه » فمن رضى بما اختاره
له ربه العالم بعواقب الأمور كلها وبمصالح الأشياء جميعها
بعلمه القديم الذى لا يتبدل ولا يتحول .. فقد سعد السعادة
العظمى ..

« فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم
رضنى به » فمن سكن الى ربه عز وجل وتضرع اليه ولجأ اليه فى
دفع جميع الشر عنه فلا شك فى سلامته من كل ما يتوقع من
الجبابرة ..

فأى دعاء يجمع هذه القوائد ويجعلها مما اختاره المرء
لنفسه مما بخطر ببسالة من غير هذه الألفاظ الجليلة التى احتوت

على مما وقعت الاثارة اليه واكثر منه ولو لم يكن منها من الخير
والبركة الا ان من فعلها كان ممثلا للسنة المطهرة مجسلا لبركتيه
لكنى ..

ثم مع ذلك تحصل له بركة النطق بتلك الالفاظ انى تربو
على كل خير يطلبه الانسان لنفسه ويختاره لها نيا سعادة من
رزق هذا الحلال .

آداب دعاء الاستخارة

وينبغى ان لا يفعلها المكلف الا بعد ان يتمثل ما مضى من السنة
في ان الدعاء وهو ان يبدأ بالثناء على الله عز وجل ثم يصلى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ثم يأخذ في دعاء
الاستخارة المتكتم ثم يختتمه بالصلاة والسلام على النبي صلى
الله عليه وسلم ..

والجمع بين الاستخارة والاستشارة من كمال الامثال لهدى
النبي صلى الله عليه وسلم ..
فينبغى للمكلف ان لا يقتصر على احدهما فان كان ولا بد من
الاقتصار فعلى الاستخارة لما تقدم من قول الراوى .. كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم « يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما
يعلمنا السورة من القرآن ... » .

القراءة في صلاة الاستخارة

بقرا في كل ركعة منها الفاتحة وسورة قصيرة والأمضل ان
يقرا في الأولى الفاتحة وسورة « قل يا أيها الكافرون » ويقرا في
الثانية الفاتحة وسورة « قل هو الله أحد » .

وقيل يقرأ في الأولى « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله تعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ... وفي الثانية يقرأ .. » وما كان المؤمن ولا مؤمنة إذا تضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضللا مبينا الأحزاب — ٣٦ ..

وقال الحافظ في الفتح .. والأكمل أن يقرأ كل منهما السورة والآية الأولى يعنى بعد الفاتحة والآخريتين في الثانية لكن والله أعلم ..
ظاهر الأحاديث عدم التقييد بشيء مما ذكر فله أن يقرأ فيهما ما شاء ...

هذا وقول النبي صلى الله عليه وسلم — في حديث أبي أيوب :
« ثم صل ما كتب لك » ظاهر بجواز صلاة الاستخارة بأكثر من ركعة فله أن يصلى أربعاً بتسليمية ومفهوم العسدد في قوله في حديث جابر « فليركع ركعتين » ليس بحجة عند الجمهور غير أنهم اتفقوا على أن لا تجزئ الركعة الواحدة ..

هذا : .. وحكمة تقسيم الصلاة على الدعاء أن المراد من الاستخارة الجمع بين خيرى الدنيا والآخرة ...

فيحتاج الى قرع باب الملك سبحانه وتعالى ولا شيء لهذا أعظم من الصلاة لما فيها من تعظيم الله سبحانه وتعالى وأظهر الى الاقتدار الى الله حالا ومالا .. لأن الصلاة هي شعور الإنسان بالذلة والاستكانة والتبذل والتسرب من الله سبحانه وتعالى والصلاة هي التي تؤهل العبد لمناسبة ربه في خضوع وسكينة ووقار وهو يعيش مع الله وبين يدي الله ينعم ويسعد في ظل نور الرحمن الرحيم ..

وقت صلاة الاستخارة

لم يعين لها في الأحاديث وقت .. ولذا قال الشافعية يجب تأديتها في كل وقت حتى وقت النهي عن الصلاة لأنها صلاة لها سبب وقال الجمهور .. تؤدي في غير أوقات النهي تقديما للحاضر على المبيح ...

الاستخارة بالدعاء

إذا تمخرت صلاة الاستخارة استخار بالدعاء ويستحب افتتاحه بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا استخار فعل ما ينشرح له صدره .. ولا يعتمد على انشراح كان قبل الاستخارة بل ينبى له ترك اختياره رأسا والا فلا يكون مستخيرا لله بل يكون مستخيرا لهواه فان لم ينشرح صدره لشيء .. فقل — يكرر الاستخارة ثلاث لأنه صلى الله عليه وسلم قال : إذا هممت بالأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه « (١) » .

الاستخارة غير الشرعية

٢ — استخارة الودع :

وهي لا تقوم بها الا امرأة وهي تسمى في العرف « بالفجربة » يخرج الانسان من حافظته شيئا من النقود ويسر بحاجته الى الودع ثم يطرحه على باقى الودع فتأخذ بيديها وتلقيه على الارض

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة .

بعد خلطه .. وهى فى الغالب تكون امرأة فكية لها فراسة خاصة فى نوى الحاجات اصحاب العقول الضعيفة والافكار التافهة القاصرة والقلوب المريضة البعيدة من فكر ربها ..

وهذه المرأة الفكية صاحبة الودع تسلك مع الواحد من هؤلاء سبيلا فى الكلام يتفق مع مزاج الشخص فيجيبها بالمواقفة لما عنده ولو حتى موافقا ومشايبها لما عنده تستمر هى فى طريقها فى الكلام له فلا يقوم من عندها الا وهو مقتنع بمدقها لجهلانه وضعف عقله وبصيرته وغبلوته .. وهو لا يعلم هذه ان بينها وبين الصدق كما بين المشرق والمغرب والسماء والارض ..

٢ — استخارة الكف :

وهى لا تخرج عن سابقتها من جهة قوة فراسة وذكاء قارىء الكف .. يساعده على ذلك اختلاف خطوط باطن الكف وما يستخلصه من ميول الشخص ومواقفته له على بعض الاشياء .. وينخدع كثير من شبابنا فى هذه الايام بقارىء الكف وللأسف الشديد معظم هؤلاء الشباب متعلمون وفى الجامعات وفى كليات مرموقة ويلجئون الى قارىء الكف الذى يتقاضى منهم اموالا طائلة مقابل نعمته وتحويله على هؤلاء الشباب .

٣ — استخارة الرمل :

وطريقتها .. ان يخطط الشخص فى الرمل خطوطا متقطعة ثم يعيدها بطريقة حسابية معروفة لديهم فينتهى الى استخراج برج الشخص فيكشف عنه فى كتاب استحضره لهذا الغرض .. فيسرد عليه حياته الماضية والمستقبلية .. وهذا الكلام بعينه الذى قيل له يقال لغيره ما دام برجها قد اتفقا .

٤ — استخارة الفنجان :

ويعملها عادة غير صاحب الحاجة ويقوم بعملها رجل
او امرأة ...

وطريقتها .. ان يشرب صاحب الحاجة القهوة المقدمية اليه
ثم يقلب الفنجان وبعد قليل يقدمه لشارته فينظر فيه بعد ان
احدث فضلات القهوة به رسوما واشكالا مختلفة ثنائيا في ذلك
شان كل راسب في أى اثناء اذا انكأ .. بل ان مجرد صب الماء
في ارض بها تراب يحدث بها صورة .. بل رسوما واشكالا مختلفة
هندسية يعجز عنها اصحاب الفن انفسهم .. فيخيل ما يريد ثم
ياخذ في سرد حكايات كثيرة لصاحب الحاجة فلا يقوم من عنده الا وقد
امتلات رأسه بهذه الاسطورة الخرافية ..

وبعضهم يعتمد في معرفة سارق الشيء على آخر يسمى
« صاحب المنديل » وطريقته .. ان يضع الفنجان مملوءا ماء على
كتف شخص مخصوص .. في كفه تقاطيع مخصوصة ويكون ذلك في
يوم معلوم من ايام الاسبوع ثم يلخذ العراف في التعزيم والهمة بكلام
غير مفهوم .. ويتسادي بعض الجن لياتوا بالمتهم السارق وبعد
برهة تظهر خيالات في الفنجان ذاهبة وراجعة فيبهم العراف
من حوله ... ان المتهم قد ظهر ..

وبعضهم يضع القلة الملوذة بالماء على كتف آخر ويتجتم بما
شاء فيسير حامل القلة الى مكان الشيء الضائع فيتسوهم
الحاضرون ان حامل المنديل يعلم ما خفى وهو بهتان عظيم ..

ولعمري أن كان هذا حقا .. فلم أتعبت المخلوقات معرفة
المسروق وأظهار الظالم من المظلوم .. والقاتل من المقتول ..
ولم لم تلجأ في تبين وإظهار حقائق الأمور إلى هؤلاء الدجالين
الذين يأكلون أموال الناس بالباطل مع أن نبينا محمد نبي
الأنبياء صلى الله عليه وسلم لم يدع هذا المقام لنفسه .. بل
كان يحكم بالظاهر ويوكل السرائر إلى الله سبحانه وتعالى ..
« ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسئني السوء »
الأعراف وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال « إنما أنا بشر مثلكم وأنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم
أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له بتخوفاً ما أسخ من
تخصيت له بشيء من حق أخيه شيئاً فلا يأخذها فتبها قطع له
قطعة من النار » (١) .

• — استخارة الورق « الكوشيفة » :

وهي لا تخرج عن سابقها غير أن صاحب الحاجة يعطي
ورقتين مصوراً فيهما رجل وامرأة فيسر اليهما ما يريد ثم يأخذهما
الدجال فيخلطهما بين الأوراق .. ثم يأخذ في وضعها بطريقة
فنية تدرب عليها كثيراً حتى أجادها واتقنها .. فيصانف وجود
رجل بجوار امرأة أو وجود امرأة بجوار رجل في طريقة أو وجود
واحدة منهما بجوار أوراق يرمز اليها بالمال أو الفرح أو ما إلى ذلك

(١) البخاري كتاب الأحكام من حديث أم سلمة (١٥٧/١٣)

ط فتح الباري ورواه مالك في الموطأ كتاب الاقضية ص ٤٢٨ طبعه
دار الشعب .

غياخذ في سرد ما ي عليه عليه خياله .. فلا يقوم الشخص من
مقامه هذا الا مقتنعا بحقيقة ما يقول .. وما هو الا كاذب وما هو
الا رجس بالغيب وانتراء وبهتان وشعوذة يقع فيهما الكثير من
العوام نتيجة دجال كاذب نصاب محتال من اجل الحصول على
أموالهم

٦ — استخارة السبحة :

وينقلها صاحب الحاجة او تعمل له ..
وطريقتها .. ان ياخذ الشخص بسبحة فيتمتع عليها بحاجته
ثم يجعل بعض حباتها بين يديه ويمسكها فان كانت تردية عدل
ما نواه .. وان كانت زوجية اعتبر ما نواه خيرا وسار فيه ..
ولعمري .. ما السرقة بين هذه الطريقة وما كان يتبع في
الجاهلية الاولى .. من اطلاق الطير في الجو وهو ما سماه الشرع
الشريف بالطيرة ونهى عنه ..

٧ — استخارة التوسم :

يعملها صاحب الحاجة .. او يعملها له غيره بان يقرأ
الشخص شيئا من القرآن ويدعوا الله ان يريه في منامه ما نواه او
يريه خضرة او يريه ان كان ما يقصده خيرا .. ويريه حمرة او
سوادا ان كان ما يقصده شرا لا خير فيه .. فمنهم من يقرأ الفاتحة
عشر مرات ان كان متوضا والا تراها احدى عشرة مرة على أي
حال .. ثم يهب ما قرأ الى النبي صلى الله عليه وسلم (1) ثم يقول :

(1) القرآن لا يصل الى الميت ومن ادعى غير ذلك فاشكوه الى
الله تعالى .

« اللهم ان كان هذا — ويسمى حاجته — خيراً فارنى ابيض أو اخضر
أو ماء جارياً .. وان كان شراً — ويسمى ما يريد — فارنى اسود
أو احمر ثم يشغل باله بهذا الأمر الذى يثبت له ويصلى على النبى
صلى الله عليه وسلم حتى يأخذه النوم ..

ومنهم من يتوضأ ثم يقرأ (قل هو الله أحد) احدى عشرة
مرة على أى حال كان .. أو « الفاتحة » عشرة مرات .. وصلى على
النبى صلى الله عليه وسلم ما شاء ثم يقول :

« اللهم ان كان هذا الأمر — ويسمى حاجته — خيراً فارنى
ما يدل عليه وان كان غير ذلك فارنى ما يصرف عنه .. ويشغل
بفكر الله حتى يأخذه النوم .. » (١) .

✽ ومنهم من يقرأ قبل النوم « الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير » تسع مرات فيرى ما يرى ..

هـ وقد مكث على هذه الاستخارة خاصة الناس فضلاً عن
علمتهم ورؤيا المؤمن الصادق وان كانت لا تكاد تخطيء .. كما ثبت
فى السنة المطهرة .. فالاستخارة بواسطتها لم تشرع وفيها عدول
عن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم .. وعن الدعاء الجامع
لخيرى الدنيا والآخرة المتقدم شرحه وتفصيله .. وهذا يتناقض مع
كمال الايمان .. وحسن اليقين .. والذى يقتضى التحلى عن البدع
والتحلى بالسنة .. الثابتة عن خير الخلق كلهم اجمعين ..

(١) كل ذلك من البدع وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

الفصل الثاني

الدعاء سلاح الأنبياء

★ الدعاء .. هو اللجوء والركون الى الله في ساعة العسرة والكرب والضيق طمعا في ذهاب العسرة وتفريجا للكروب .. (١) .
✧ الدعاء .. هو مناجاة المؤمن لربه والتضرع اليه طلبا في صلاح الحال والمال ..

✧ الدعاء .. هو الرباط الوثيق بين الخالق والمخلوق يجعل الانسان قريبا من الله في كل لحظة وحين يناجيه ويتقرب منه .

انه حقا خلة فاضلة وصفة من الصفات الجميدة التي تصل الانسان بربه .. وسببا من الاسباب التي تؤهله الى القرب من الله سبحانه .. وهل هناك شيء في الدنيا أجمل من ان ينجى المخلوق الخالق .. وهل هناك شيء أعظم ولا أجمل ولا أحسن من ان يكون الانسان قريبا من ربه بوصولا برحمته ..

.. وهل هناك أجمل من ان يفوض الضعيف امره الى الله القوي .. وهل هناك أجمل من شيء يجعل القلب مطمئنا أعظم من ان يذكر الانسان ربه ..

.. « إلا يذكر الله تطمئن القلوب » .. الرعد — ٢٨ .

.. والناس منذ قديم الزمان وفي كل عصر وحين وزمان كانوا

(١) الدعاء في القرآن .. من كتاب في رياض القرآن .

أسرار وبيان — حديوى حبلاوة .

يتوجهون في ساعة عسرتهم وكربهم وضيقهم الى قوة اعظم من قوتهم تخلصهم من شدتهم وتزيل عنهم عسرتهم وتفرج كربهم بيد أنهم ضلوا ضللا مبينا لانهم تمثلوا هذه القوة في غير الله تعالى .. — ولذلك يقول استاذنا — الدكتور سيد طنطاوي مفتي الجمهورية : « ولقد أحس الناس منذ قديم الزمان أنهم ولا سيما في ساعة العسرة وفي لحظات الضيق وفي أحوال كثيرة .. بحاجة الى قوة فوق قوتهم لكي يستعينوا بها على جلب الخير .. ودفع المكروه .. الا ان كثيرا منهم قد خانهم التوهم في الاهتداء الى مصدر هذه القوة وضلوا ضللا بعيدا عن الصراط المستقيم ..

.. حيث ان بعضهم تمثل هذه القوة في النار ..

.. وبعضهم تمثلها في النور او الظلام ..

.. وبعضهم تمثلها في التماثيل والأوثان ..

وقد اشتركوا جميعا في تقديس هذه الالهة الزائفة وخصوها بالتقرب والدماء .. ولقد وجه القرآن حديثه الى هؤلاء الضالين في كثير من الآيات وبين لهم بالحجة الواضحة .. والمنطق السليم ان هذه الالهة التي عبدت من دون الله وتضرعوا اليها بالاستعانة والدعاء .. وانها لن تفتي عنهم شيئا وانهم شبيهة بهم في ضعفهم وهجزهم ..

.. ومن الآيات التي وردت في هذا المعنى :

قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبليا ولو اجتمعوا له وان سلبهم الذباب شيئا لا يستنفذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » .. وقوله تعالى : « ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم عادموهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين تجز الهم ارجل يمشون

بها أم لهم أيد يبطلشون بها أم لهم أمين يبصرون بها أم لهم آذان
يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون « ..

هذا هو موقف القرآن كما قصته بعض آياته عن عبدوا آلهة
باطلة واستمعوا بها في جلب الخير أو دفع الشر .. لقد بين لهم
القرآن بالمنطق والبرهان تسياد فكرهم ووبخهم على جهلهم
وشلالهم .. وحثهم على عبادة الله الواحد القهار والاستعانة
به في سائر شؤونهم وأحوالهم « ا . ه . ه .

والدعاء مع العبادة وليس هذا فصيح بل هو من أكبر
العبادات .. التي لو تكبر عليها المسلم وتركها وتخاذل عنها فانه
يدخل النار مع الداخلين .. قال تعالى :

« .. وقل ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » .. فاطر — ٦٠ .
ويقول صلى الله عليه وسلم :

« الدعاء مع العبادة » .. « الدعاء هو العبادة » ..

لان الله سبحانه وتعالى لا يستجيب الدعاء من قلب لاه لاعب
غافل متكاسل عن العبادة انما يقبل الدعاء من القلوب العابدة
الصابرة المفوضة امرها الى ربها في كل لحظة وحين والقلوب
المطمئنة السليمة الراضية بقضاء الله وقدره .. الذاكرة لربها
كلما ..

« .. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

« اعلبوا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه » ..

أسباب عدم استجابة الدعاء

« لما مر إبراهيم بن أدهم في سوق البصرة .. والتف الناس حوله وسألوه :

يا إبراهيم .. ما لنا ندعوا الله ولا يستجيب لنا ..

فقال إبراهيم : لأن قلوبكم مانت بعشرة أشياء :

.. عرفتم الله فلم تؤدوا حقه ..

.. وقرأتم القرآن ولم تعملوا به ..

.. وزعمتم محبة رسول الله وتركتم سنته ..

.. قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها ..

.. قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها ..

.. عرفتم الحق وتركتموه .. وعرفتم الباطل واتبعتموه ..

.. قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقتموه ..

.. دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم ..

.. اكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها ..

.. اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم محبوبيكم ..

.. فكيف يستجيب الله دعاءكم ..

قاله يقبل الدعاء من المسلم اذا دعا ربه وكان قلبه وانفسه

خالصا موقنا ان الله سيستجيب له دعاءه فان الله يستجيب له دعائه

ولذلك يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم ويقول :

« ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة .. »

ويقول صلى الله عليه وسلم :

« ما من مسلم يدعو بدمعة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم
الا اعطاه الله بها احدى ثلاث :

★ اما ان يعجل له في دعوته .

★ واما ان يدخرها له في الآخرة .

★ واما يصرف عنه من السنوء مظلها .

والله سبحانه خلق الخلق ليعبده والدعاء هو العبادة فلو
عبد الانسان ربه حق العبادة واتقى ربه واطاعه واطاع رسوله
صلى الله عليه وسلم وادى ما عليه من حقوق وواجبات سيكون
قريبا من الله مستجاب الدعوة في وقت احوج فيه الانسان الى مثل
هذه الاجابة تخليصا له من شدة او وقوعه في مأزق عويص (١) .

قال تعالى : «امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء في الارض اطه مع الله قليلا ما تذكرون » النبأ — ٦٣ .

.. ويقول ربنا العلى العظيم ..

« ادعوا ربكم تضرما وخفية انه لا يحب المعتبين ولا تفسدوا في
الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من
الحسنين » الايتين : (٥٥ ، ٥٦) الامرأة .

.. وها هو ربنا ينادى علينا بندااء يفيض رحمة وعظما وحنانا
وحبا وشفقة علينا ويقول :

(١) باب الدعاء في القرآن من كتاب « في رياض القرآن اسرار

وبيان حديوى حسلاوة » .

« .. أنا الملك .. أنا الملك .. من يدعونى فأستجيب له ..
من يسألنى فأعطيه .. من يستغفرنى فأغفر له .. » ..
ويقول ربنا صلى العظيم في حديثه قدسى شريف :

« أنا عند ظن عبدي بنى .. وأنا معه حين يذكرنى .. فإن
فكرنى في نفسه .. ذكرته في نفسى .. وإن فكرنى في ملاء ذكرته
في ملاء خير منه » .

.. ويطالبنا صلى الله عليه وسلم بأن لا نكون محبين لأنفسنا
تتحكم فينا الاتمانية وحب الذات في الدعاء فندعوا لأنفسنا ونترك
الآخرين فيقول صلى الله عليه وسلم ..

« ما من مسلم يدمو لأخيه يظهر الغيب الا قال له الملك .
ولك مثله » . ويأمرنا صلى الله عليه وسلم بأن ندعوا ربنا في كل
شيء ونطلب من الله كل شيء حتى ولو كان هذا الشيء يسيراً ..

فيقول صلى الله عليه وسلم :

« .. ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى الملح .. وحتى شعس
نعله اذا انقطع .. » .

.. ويحذرننا صلى الله عليه وسلم من الدعاء على أنفسنا وعلى
اولادنا في حالة الغضب فيقول صلى الله عليه وسلم :
« .. لا تدعو على أنفسكم ولا على اولادكم ولا على خدمكم
ولا على أموالكم حتى الا تواقع من الله ستساعة عطساء فستجيب
لكم .. » .

✽ والدعاء (١) هو الشيء الوحيد الذى جعله الله بدون واسطة

(١) من كتاب في رياض القرآن أسرار وبيان — باب الدعاء في
القرآن — حديرى حلاوة .

الله قريب

قال تعالى : « واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون » البقرة — ١٨٦ ، ونلاحظ فى هذه الآية :

« واذا سالك عبادى عنى فانى قريب » ..

ولم يقل .. قل لهم يا محمد انى قريب .. كما هو الحال فى الاسئلة الأخرى التى وجهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاجابة من الله بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم كما فى قوله تعالى : « يسألونك عن الخمر والميسر قل نهيما اثم كبير ومنافع للناس وانهما اكبر من نفعهما .. ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » .. (٢١٩) : البقرة .

وقال تعالى : « يسألونك عن الاهلة قل هى مواثيت للناس والحج » .. (١) .

وقال تعالى : « ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير » .. (٢) .

وقال تعالى : « يسألونك عن الاتفال قل الاتفال لله وللرسول » .. (٣) .

وقال تعالى : « ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي » .. (٤) .

وقال تعالى : « ويسألونك عن الذين قتل سألوا عليكم منه ذكرا » .. ١٨٢ : الكهف .

وقال تعالى : « ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا » .. (٥) .

(١) البقرة : ١٨٦ . (٢) البقرة : ٢٢٠ . (٣) الاتفال : ١
(٤) الاسراء : ٨٥ . (٥) طه : ١٠٥ .

وقال تعالى : « يسألونك عن الساعة أبان مرساها فيم أنت من ذكرها » .. (٤٢) النازعات .

وهذا دليل على أن الدعاء جعله الله بدون واسطة بينه وبين عبده ويحب ربنا أن يسمع صوت عبده وهو ينادي عليه ..

والإنسان حينما يرفع يده بالدعاء الى الله فكأنه يقول لربه .. « يارب هذه قوتي قد ضعفت أمام قوتك العظيمة فاستجب بفضلك دعائي .. لأن مصدر قوة الإنسان هي يديه .. » .

ومن هنا كان الأمر من الله لعباده ..

« .. واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما » ..

النساء ويقول صلى الله عليه وسلم .. ثلاثة لا ترد دعوتهم :

الامام العادل .. والصائم حتى يفطر .. ودعوة المظلوم

يرفعهما الله دون القمام يوم القيامة وتفتح لها ابواب السماء ويقول : بعزتي لا نصرتك ولو بعد حين .

دعاء الأنبياء والصالحين

والقرآن الكريم يبين لنا أن الأنبياء والمرسلين والصالحين

دعوا ربهم بدون واسطة واستجاب الله لهم بهذا الدعاء لأن دعوتهم

انبعثت من قلب صافي نقي من الخبائث والرذائل والحرام مما جعلهم

قريبين من ربهم .. هذا القرب هو الذي عجل الجواب والاستجابة

لدعواتهم ..

يقول تعالى عن آدم عليه السلام بعد أن عمى ربه بأكله من

الشجرة التي نهاه عنها ربه كما قال تعالى :

« .. قال ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن

من الخاسرين .. » الاعراف — ٢٣ .

.. وكانت الاجابة ..

« ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى » .. طه — ١٢٢ .

ونوح عليه السلام الذى مكث فى قومه ألف سنة الا خمسين
عاما يدموهم الى عبادة الله الواحد الاحد وترك عبادة الاصنام
والاوثان وقول لا اله الا الله فلم يقولوها واستكبروا واستمروا فى
عنادهم وكبرهم وعبادتهم للاصنام واخذوا يسخرون من نوح وهن
آمن معه ..

.. يتوجه نوح عليه السلام الى الله القوي الذى ارسله الى
هؤلاء الجبابرة العتاة الظلمة والماكون على عبادة الاصنام ..
وهاهو يدموا ربه وذلك بالنص الشريف :

« فدعا ربه اتى مغلوب » القمر — ١٠

.. وكانت الاجابة :

« .. فانتصر .. ففتحننا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح
ووسر تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر » القمر — ١١ : ١٤ .
ونلاحظ فى هذه الآية :

قول الله سبحانه وتعالى — لنوح — فانتصر ..

فقد اتى بالفناء التى تدل على الترتيب والتعقيب — اى وقت
ان دعا ربه استجاب الله دعاه ونصره ..

وابراهيم عليه السلام يترك وحيداً وزوجته فى بلاد مقفرة
لا زرع فيها ولا ثمر ..

.. وتساله هاجر — يا ابراهيم .. الله امرك بهذا فيقول لها
.. نعم ..

فترد عليه بقلب واثق بالله وتقول له « اذن فان الله لا يضيعنا »
.. وهنا يتوجه ابراهيم عليه السلام الي الله بالتضرع والدعاء ..
« ربنا انى امنكت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون » ابراهيم — ٢٧ .

١. واستجاب الله دعاءه وعبر هذا المكان واملاء بالناس .
٢. بل ان هذا المكان يكون فيه أكبر تجمع للمسلمين .. حيث يأتى
اليه الناس على اختلاف ألوانهم وأجناسهم والسنتهم من كل صوب
وحدب ليشهدوا مناسك لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من
بهيمة الانعام حيث يؤدون فريضة من فرائض الله تعالى وهى فريضة
الحج ...

وايضا ابراهيم واسماعيل عليهما السلام يتوجهان الي
الله تعالى داعين الله ان يجعلهما مسلمين ومن ذريتهما أمة مسلمة
له وان يريهما مناسكها وان يقب عليهم ويبعث من ذريتهما رسولا
يعلم الناس الكتاب والحكمة وذلك يمثل النص الشريف :

« واذا يرفع ابراهيم القوامد من البيت واسماعيل ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم » ..

« .. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة وارنا
مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم .. » .

« .. ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكهم انك انت العزيز الحكيم » البقرة الآية

.. واستجاب الله الدعاء وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله الى الناس اجمعين ..
وأیضا تمنى ابراهيم أن يجطه ربه مقبلا للصلاة ..

« رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا
«اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » ..

✽ وسيدنا يوسف عليه السلام بعد أن راودته امرأة العزيز عن نفسه ولكنه استعصم ولم يتفلسف ما أمرته به وتوجه الى الله بالدعاء :

« رب السجن أحب الى مما يدعونى اليه والا تصرف عنى
كيدهم أصبوا اليهن واكن من الجاهلين » يوسف — ٢٣ .
.. وكانت الاجابة ..

« فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهم انه هو المسيح
«العليم » يوسف .

✽ وايوب عليه السلام الذى ضرب به المثل فى الصبر على
البلاء والمرض وفقد الاهل والولد حتى استحق الثناء من الله سبحانه
وتعالى حيث يقول عنه :

« انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب » ص — ٤٤ .

.. ها هو .. لا يجد غير ربه القوى الذى سلب منه صحته
وباله وولده ومناحه وأهله فیتوجه اليه بالدعاء وهو موثق أن الله
سيستجيب له دعاءه فيدعوا ربه وذلك فى النص الشريف :

« وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين »
.. وكانت الاجابة ..

« فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر وآتيناه أهله ومثلهم معهم
رحمة من عندنا وذكرى للعابدين » الأنبياء — ٨٤ .

✽ وذكريا عليه السلام يدموا ربه أن لا يتركه وحيدا وأن يهبه
أبنا صالحا يرثه من بعده ويحيى ذكره وينعم به مؤاده وتقريبه عينه
غيتوجه الله بالدعاء :

« وذكريا إذ نادى ربه رب لا تغرني فردا وانت خير الوارثين »
الأنبياء — ١٩ .

.. وكانت الاجابة ..

« فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأسلمنا له زوجة أنهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين »
الأنبياء — ٩٠ .

✽ ويونس عليه السلام يدعوا ربه وهو في ظلمات البحر
قائلا : « لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين » الأنبياء ٨٧ .
.. وكانت الاجابة ..

« فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نتجى المؤمنون »
الأنبياء — ٨٨ .

✽ وموسى عليه السلام يتوجه الى الله عز وجل بالدعاء مناجيا
اياه ويقول : « يارب انك آتيت فرعون وملاءه زينة واموالا في الحياة
الدنيا واننا ندعوك انا وأخى هارون أن تزيل هذه الاموال من أيديهم
وذلك في النص الشريف :

« وقال موسى ربي انك آتيت فرعون وملاءه زينة واموالا في
الحياة الدنيا ربنا لايضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد

على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم » يونس : ٨٨ . .
.. وكانت الاجابة ..

« قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت
به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين * الان وقد عصيت من قبل
وكتت من المفسدين * فاليوم نتجيك بيدك لتكون لمن خافتك آية
يونس : ٨٩ — ٩٢ .

.. * وسيدنا موسى عليه السلام كان كثير الدعاء لربه في كل
احواله وافعاله وقد ذكر القرآن الكريم كثيرا من ادعية موسى عليه
السلام في كثير من سورة وآياته ..

* وسيدنا سليمان عليه السلام يتوجه الى الله تعالى بالدعاء
« زب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى انك انت الوهاب »
ص : ٣٥ .

.. وكانت الاجابة ..

« فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين
كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او
امسك بغير حساب وان له عندنا لزلزلى وحسن مايب » ص : ٣٦ .

.. اعطاه الله الارض ملكا عظيما لم يكن لاحد من بعده حتى
تقوم الساعة ويرث الله الارض ومن عليها ..

* وسيدنا عيسى عليه السلام عندما قال له الخواريون ..
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء

توجه الى الله تعالى طالبا من الله ان ينزل عليهم المائدة وذلك بالنص الشريف :

« اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ، قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا وتكون عليها من الشاهدين » قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين « المائدة : ١٢ .
.. وكانت الاجابة ..

« قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين « المائدة : ١١٥ .

وكان المبعوث رحمة للعالمين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ذاك العظيم في غير كبر — المتواضع في غير ذلة — القوي في غير عنف — الصابر في غير استكائة .. الحليم في غير غضب .. الذى اذا ذكر الفضل فهو امله .. واذا ذكر البر فهو معلمه .. واذا ذكر الجود والاحسان والكرم ففى بيته .. واذا ذكر العدل فهو شريعته .. واذا ذكر الحق فهو فطرته .. واذا ذكر السمو فهو حرمته .. واذا فكرت الرحمة فهو منهجه صلى الله عليه وسلم .. ذاك الذى اودى كثيرا من قومه في سبيل دعوته ولكنه كان فى كل مرة يقابل الاساءة بالاحسان .. فكان قمة في العفو والرحمة والعطف والتسامح والحب والعتاء ..

(١) من كتاب في رياض القرآن اسرار وبيان — باب الدعاء فى القرآن لحديوى حلاوة .

.. هاهو يدعوا ربه رغم الايذاء متمنيا من الله ان يهد تومى
الى الايمان والاسلام فيقول :

« .. اللهم اهد تومى فانهم لا يعلمون .. »

حتى عندما شكى الى الله ضعفه وقلة حيلته وهوانه على
الناس وبعث الله له ملك الجبال ليسانره بما يشاء ويقول له
« يا محمد لو امرتني ان اطبق عاينهم الاخشيين لفعلت » ..

فماذا قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ؟

قال : « .. لا .. وانما ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من
يعبد الله ولا يشرك به شيئا .. » ..

.. وتحققت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ويخرج
« عكرمة » من ظهر ابي جهل الكافر ، مسلما ، مؤمنا فكان عكرمة
فارسا صنيديدا ، دافع عن الاسلام والمسلمين ..

.. هذا العنق الجميل والصفح العظيم يتركه لنا النبي صلى
الله عليه وسلم اثرا خالدا ليكون نورا يتلألأ على جبين الدنيا
ما بقيت روح تنبض في جسد وتهتك بالحياة حتى تقوم الساعة ويرث
الله الارض ومن عليها ..

ولذلك كان صلى الله عليه وسلم جميلا في كل شيء .. في
هجره كان جميلا .. وفي صفحه .. وصبره .. اليس الله يقول له :
« فاصنع الصنح الجميل » ..

.. « فاصبر صبيرا جميلا » ..

.. « واهجرهم هجرا جميلا » ..

ادعية سجلها القرآن الكريم

وها هي أم مريم تدعوا ربها كما جاء في القرآن الكريم :
« اذ قالت امرأة عمران رب انى نضرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل
منى انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم
وانى اعيدتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » آل عمران : ٣٦ .
.. وكانت الاجابة ..

« فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها تبتا حسنا وكفلها زكريا
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ، قال يا مريم انى
لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » .
وقد سجل لنا القرآن الكريم كثيرا من الادعية المباركة منها
قوله تعالى :

« ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ، ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا
به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين » .

وقال تعالى :

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب » آل عمران : ٨ .

وقال تعالى :

« الذين يقولون ربنا اننا آمننا بماغفر لنا ذنوبنا وقتلنا عذاب
النار » آل عمران :
وقال تعالى :

« .. وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب
الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين » آل عمران :
١٤٧ — ١٤٨ .

وقال تعالى :

« الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتكبرون في
خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فحقنا عذاب
النار .

* ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من أنصُر
ربنا اننا سمعنا متاديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمننا ربنا فاعف
لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد .. » ١٩٤ .

« .. وقال تعالى عن سحرة فرعون عندما آمنوا برب هارون
وموسى قولهم لفرعون : »

« .. وما تقم منا الا ان آتينا بآيات ربنا لما جئنا ، ربنا
افزع علينا صبرا وتوفنا مسلمين » الأعراف : ١٢٦ .

وقال تعالى :

« .. وقال رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل
لى من لدنك سلطانا نصيرا » الإسراء : ٨٠ .

وقال تعالى :

« .. وقال رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين » المؤمنون :

وقال تعالى :

« ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة
لذنين كفروا واغفر لنا ، ربنا انك انت العزيز الحكيم » المتحنة :
٤ - ٥ .

وسا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان كثير الدعاء
حتى انه كان يوصى به أصحابه الطاهرين النجباء بالدعاء .

« عن ابي سعيد الخدرى قال : قال رجل :

هوم لزمتمنى ونيون يا رسول الله ؟؟
قال صلى الله عليه وسلم :

.. افلا املك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى دينك ؟؟ ..

قال : قلت : بلى .. قال :

« قل اذا أصبحت واذا امسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم
والحزن ، واعوذ بك من العجز والكسل ، واعوذ بك من غلبة الدين
وقهر الرجال » ..

قال .. فعلت ذلك فآذهب الله همى .. وقضى عنى دينى ..

ويحدثنا — عبد الله بن عمر — رضى الله عنها ، فيقول :

« .. لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هذه الكلمات

حين يمسى ويصبح » :

.. اللهم انى أسالك العفو والعافية فى الدنيا والاخرة ..

.. اللهم اسر عوراتى وآمن روعاتى ..

.. اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى .. وعن يمينى وعن

شمالي ومن فوقى واعوذ بك بعظمتك أن أقتال من تحتى يعنى أن
يخسف بأرض هو فيها ..

وما هو صلى الله عليه وسلم يستغفر زيه ويأمرنا بأن نستغفر
ربنا بهذه الصيغة :

« اللهم أنت ربي .. لا اله الا أنت .. خلقتنى وأنا عبدك
.. وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت .. أعوذ بك من شر
ما صنعت .. وأبوء لك بنعمتك على .. وأبوء بذنبي فاغفر لى ..
فانه لا يغفر الذنوب الا أنت » ..

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم :

« اللهم انى أسألك موجبات رحمتك .. وعزائم مغفرتك ..
والسلام من كل اثم .. والغنيمه من كل بر والفوز بالجنة .. والنجاة
من النار » ..

آداب الدعاء (١)

للدعاء آداب ينبغى أن يراعيها المسلم في دعائه لربه حتى يكون
دعاه مقبولا مستجابا ..

وقد أورد لنا استاذنا الدكتور محمد الطيب النجار آدابا ينبغى
أن يراعيها الداعى اذا ناجى ربه .. في جريدة الجمعة — عدد
شعبان ١٤٠٨ هـ فيقول :

« وللدعاء آداب يراعيها الداعى اذا ناجى ربه مستحضرا عظيمه
لابسا ثياب المسكنة والتبؤس لانه يطلب من مالك الملك .. واذا

(١) أهدى هذا الفصل للطرق الصوفية الذين يلجأون الى
أصحاب القبور من دون الله تعالى .

كان الله عز وجل لم يحل بينه وبين عبده كما دعا إلا أن هذه الآداب تدعم الصلة بين العبد وبين ربه وفي الحديث :
« إذا قال العبد يارب يارب قال الله . لبيك يا عبدي سأل
يا شئت تعط .. »

وهذه الآداب منها ..

أولاً : أن يختار لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة
ورمضان من الأشهر ويوم الجمعة من الأسبوع ووقت السحر من
ساعات الليل .

ثانياً : أن يغتنم الأحوال الشريفة عند نزول الغيث وعند الزحف
وعند إقامة الصلوات المكتوبة وبين الأذان والإقامة وعند السجود .

ثالثاً : أن يستقبل القبلة ويرمق يديه بحيث يرى بياض أبطيه .
رابعاً : خفض الصوت بين السر والجهر .. لما روى أن أبا
موسى الأشعري قال : قدمنا المدينة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم ..
فقال صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس إن الذين تدعونهم ليس
بأصم ولا غائب إن تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم ..

وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله مز وجل :

« ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » أي بدمائك .

وقد أثنى الله على زكريا عليه السلام حيث قال :

« إذ نادى ربه نداء خفياً » ..

وقال عز وجل « ادعوا ربكم تضرعاً وخفية » ..

خامسا : ان لا يتكلف السجج في الدعاء لانه ينافي التضرع لقوله صلى الله عليه وسلم :

اياكم والسجج في الدعاء بحسب احدكم ان يقول اللهم انى اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل .

سادسا : التضرع والخشوع والرغبة والرغبة قل تعالى :

« انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خائفين » ..

سابعاً : ان يجزم في دعائه مع ايقانه بالاجابة لقوله صلى الله عليه وسلم :

« لا يقل احدكم اذا دعا اللهم اغفر لى ان شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له » ..

ثامناً : ان يلج في الدعاء ويكرره تأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا كرهه ثلاثا واذا سأل كرهه ثلاثا .

تاسعاً : ان يفتح الدعاء بالتثناء على الله ثم يثنى بالصلاة على رسول الله يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عاشراً : الأدب الباطن .. وهو الأصل في الاجابة « التوبة ورد المظالم » ا . ه . :

كذلك على الداعى ان يفتخر فرصة الايام المباركات والاقوات الفاضلة ويتوجه فيها الى ربه سبحانه وتعالى بقلب مخلص مليء بالايمان والحب والرضا واليقين بالله سبحانه كيوم عرفة ويوم

الجمعة . وشهر رمضان . وليلة القدر . . . ووقت السحر من الليل . .
وبين الاذان والاقامة وفي السجود في الصلاة . . . وعقب الصلاة . .

الاستعجال في الدعاء (١) :

ويستطرد فضيلة العالم الجليل الدكتور محمد الطيب النجار
فيقول عن الاستعجال في الدعاء . . .

« صاحب الحاجة قلق اذا مسه الضرر او آتتته الضائقة
الى السؤال او الرجاء ، وهناك فرق بين الملجأ الى الخالق والملجأ
الى المخلوق . . . وقبل أن تدقق في هذه النظرية أقول :

ان الانسان صنعه الله عز وجل وهو الذي يسوسه ويدبر له
أموره ويصرف شئونه وهو أعلم به وخبير . . .

واذا كان الناس عيال الله في الأرض وأحبهم الى الله أنفعهم
لعياله فهو عز وجل كرم الانسان فخلق الله السموات تظلمه وينزل
منها الرزق ويبسط له الأرض ودحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها بل
وخلق للانسان ما في الأرض جميعا . . .

ولم يتركه سبحانه يتخبط في ظلمات الجهالات بل أرسل الرسل
وانزل الكتب هداية ورحمة للانسان . . .

والله سبحانه يحب ضرامات عباده وما من صوت أحب الى الله
من هذه الضرامات والدعوات والسؤالات وهو عز وجل عنده خزائن
السموات والأرض وعنده مفاتيح الغيب ولا يتعاطيه شيء الا أعطاه .

أما العبد نفسه إذا سئل فهو لا يملك ويضيق نزعنا من الإلحاح ولا طاقة على احتواء البشر والعبد الداعي المتردد الحائر ضعيف الإرادة عجول ضيق الأتقي لمطورا يلجأ الى الله فإذا لم ير دعاء تحقق أو استجابة تقضى بها حاجته سرعان ما يولى وجهه شطر الإنسان والإنسان محدود الملكية .

علاج المستعجلين :

يعرفنا فضيلة العالم الجليل بالعلاج الشافي لهؤلاء المستعجلين في دعواتهم فيقول :

« والرسول عليه الصلاة والسلام رحيم بهؤلاء ويغيرهم فهو لم يدع شيئاً يقربنا الى الله الا وقد أمرنا به ولا شيئاً يبعثنا عن الله الا ونهانا عنه والنبي صلى الله عليه وسلم مالج هذه المشكلة بان بين ان الله عز وجل قد من على عباده باجابة الدعوات في الوقت الذي قدره وقضاه ، وقد جعل الله لكل شيء قدراً .. »

والحاصل ان الاجابة حاصلة لكن تكون تارة معجلة وتارة مؤجلة وفكر مكي رحمه الله .. ان المدة بين دعاء زكريا عليه السلام بطلب الولد والاجابة أربعون سنة ..

وحكى الامام حامد الغزالي عن بعضهم انه قال : انى أسأل الله عز وجل منذ عشر سنين حاجة وما أرجو الاجابة سألته الله ان يوفقنى لثرك ما يعينى ..

ويجعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا العلاج الذى يسدد التلق بقوله صلى الله عليه وسلم :

« يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي » رواه الشيخان .. وفي رواية لمسلم :

« لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بائنا أو قطعة لحم ما لم يستعجل » قيل يا رسول الله : ما الاستعجال ؟؟

قال : « يقال قد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء .

قوائد الدعاء (١) :

☆ اظهار فضل الله على عباده الحسارى والضعفاء فهو الذى خلقهم وهو الذى انعم عليهم وهو الذى يقبل توبتهم ويغيب دعوتهم . قال تعالى :

« امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض اظه مع الله ؟؟ قليلا ما تذكرون » .

☆ ان يربى في الداعي ملكة الخجل والحياء من الله تعالى . اذ انه عندما يشعر بان الله تعالى قد استجاب له يستحي ان يجحد نعم خالقه ويخجل من انتهاك حرمانه بل هو في هذه الحالة اذا كان قوى الايمان يزداد تقربا الى الله وشكرا له على واسع فضله ومظيم آلائه ..

(١) مجلة المجاهد . ص ٥٠ عند شعبان ١٤٠٨ هـ ، باب من الفكر الاسلامي .. قراءة في كتاب « الدعاء للدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية — عرض وتحليل — حديوى حسلاوة » .

✦ ينقل الداعي من صخب الحياة وضوضائها الى رحاب
المناجاة وصفاتها ويقطعه ولو لفترة محدودة عن شهوات الدنيا
وزينتها ومتاعها الزائل ليصله بالملء الأعلى ويجعله يشعشع
باللذة الروحية والعلواتية القلبية والسعادة النفسية وفي ذلك ما فيه
من الاستعداد القوي والتهيؤ الفعّال لحسن التحول الى المداومة
على ما يرضى الله والعزم الأكيد على مخالفة الهوى والشيطان « آ.هـ.
ونختم هذا الفصل بأدعية لنبي الله داود عليه السلام منها :

« اللهم انى اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى
حبك اللهم اجعل حبك أحب الى من نفسى وأهلى ومن الماء البارد » ..

ومن دعاء داود عليه السلام أيضا قوله لربه :

« رب اسالك أربعاً .. وأعوذ بكّ من أربع :

اسالك لساناً ذاكراً ..

وقلباً خاشعاً ..

ويدناً على البلاء صابراً ..

.. وزوجة سالحة تعيننى على أمر دينى ودنياى ..

وأعوذ بكّ من أربع :

.. أعوذ بكّ من مالّ يكون ممتنة على ويستمتع به فقيرى ..

.. وأعوذ بكّ من ولد يكون على سيّدا ..

.. وأعوذ بكّ من جار سوء ان رأتى فى خير انكر ، وان رأتى

فى شر اذاعه ..

.. وأعوذ بكّ من زوجة سيئة تثليبنى قبل المشيب ..

الفصل الثالث

موقف الإسلام

من السحر والاستعانة بقارئة الفنجان والكهنة
والودع وضارب الرمل والآيات التي ورد فيها لفظ
السحر في القرآن الكريم

الآيات التي ورد فيها لفظ السحر

.. قال تعالى : « واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقول إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون » البقرة : ١٠٢ - ١٠٣ .

.. وقال تعالى : « وقال موسى يا فرعون أتني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بنى إسرائيل ، قال ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين وتزع يده إذا ما بيضاء للنناظرين ، قال الملاء من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من أرضكم فها تأمرون . قالوا أرجه وأخساه وأرسل في المسدائن حافرين يأتوك بكل ساحر عليم ✽ وجاء السحرة فرعون قائلوا ان لنا لاجر ان كنا نحن الفضالين قال نعم وانكم لن المقربين ✽ قالوا يا موسى أما ان طلقى وأما ان تكون نحن الملئقين قال القوا بلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا الى موسى ان الق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون ✽ فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ✽ فغلبوا هناك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين

قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون « الاعراف : ١٠٤ : ١٢٢
وقال تعالى : « فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر
مبين قال موسى اتقولون للحق لسا جاءكم اسحر هذا ولا يفلح
الساحرون * قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما
الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل
ساحر مليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملتقون فلما
القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيظهره ان الله لا يصلح
عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون « يونس :
٧٦ : ٨٢ .

وقال تعالى : « ولقد ارينا آياتنا مكثبا وابي * قال اجئنا
لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل
بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت ما كنا سوى * قال موعدكم
يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى * فتولى فرعون فجمع كيد
ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تكفروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب
وقد خاب من افترى * فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى * قالوا
ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى * فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا وقد ابلح اليوم من
استعلى * قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون اول منلقى
* قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى فلو جس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انت الاعلى
والق ما في يمينك تلف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح
الساحر حيث اتى فلقي السحرة سجد قالوا آمنا برب هارون
وموسى « سورة طه : ٥٦ — ٧٠ .

.. وقال تعالى : « قال اولو جئتكم بشيء مبين قال فانت به ان .
كلت من الصادقين فالتى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده
فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملاء من حوله ان هذا لساحر
عليه يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فاذا تأمرون قالوا ارجه
واخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليهم فجمع
السحرة ليلقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا
نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون
امن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن
المقربون قال لهم موسى اتقوا ما انتم ملقون فالتقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا نحن الغالبون فالتى موسى عصاه فاذا هي
تلقف ما ياتكون فالتى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهارون قال آمتم له قبل ان آذن لكم انه لكبركم الذى
علمكم السحر فليسوف تعلمون لا تطمن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبتكم اجتمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان
يفخر لنا ربنا خطيانا ان كنا اول المؤمنين « الشعراء : ٣٠ — ٥١ .

من خلال هذه الايات التى فكرها لنا القرآن تبين لنا (١) ،
الامر واضحا وجليا وظاهرا .. وهو ان السحر نوع من التخيل
وخفة اليد والحركة « سحرنا به اعين الناس واسترهبوهم »
.. فالساحر يخيل للرأى اشياء يراها ويوهمه بها بانها
حقيقية وهي في حقيقة الامر خيالا ..

والساحر يرى الاشياء على حقيقتها ويخيل لغيره ما يريد من
اشياء « يخيل اليه من سحرهم انها تسمى » ..

(١) كتاب في رياض القرآن « اسرار وبيان » — حديثي حلاوة

.. والدليل على ذلك ان سحرة فرعون لما اتوا حبالهم
وعصيهم واذا بعصاة موسى عليه السلام تلف ما صنعوا من سحر
قالوا على الفور .. « آمنا برب هارون وموسى » لانهم يعرفون
السحر واستاذة فيه .. ولو كان ما فعله موسى سحرا لخلبوه
بسحرهم انما عرفوا ان هذه هي الحقيقة فآمنوا برب هارون
وموسى ..

والساحر لا يعلم شيئا وانما هم ابتعدوا عن منهج الله واتخذوا
الشياطين اولياء لهم من دون الله فصورت لهم اشياء غير بالوفة —
فمثلا لو اخبرك الساحر او العراف بأنه في بيتك كذا وكذا وان في
ثلاجتك او في درج مكتبك اوراق بها كذا وكذا فهو لا يعلم الغيب
ولا يعرف شيئا وانما قرينه من الجن اوحى له بأشياء عرفته بهذه
الاشياء .. لان الله اعطى الجن خاصية اختراق الحواجز اى لا يرى
حواجز امامه مثل الانس ..

.. والدليل على ذلك حينما قال — سيدنا سليمان — « ايكم
ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين » ..
.. نظر العفريت من الجن لراى عرشها وكان يبعد عن المكان
الذى يجلس فيه سليمان .. مسافات بعيدة ..
فلما رآه قال كما قال القرآن الكريم :

« .. وقال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك
وانى عليه لقوى امين .. » ..

.. ولو كان الجن .. يعامون الغيب لعرفوا موت سليمان عليه

السلام ﷺ .. وذلك بالنسب الشريف :

الجن لا يعلم الغيب

« فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على آدابة الأرض
تاكل منساته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين » ..

ولقد سجل القرآن الكريم اعتراف الجن بأنهم لا يعلمون الغيب
ولا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا في سورة سماها — بسورة
الجن .. قال تعالى على لسان الجن :

« .. وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا * وأنا
لنسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا * وأنا كنا
نعد منها مقاسد للسمع فمن استمع الآن يجد له شهبا رصدا *
وأنا لا ندرى أشر أريد جن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا * وأنا
منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قدا * وأنا ظننا أن لن
نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا * وأنا لما سمعنا الهدى آمنا
به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا * وأنا منا المسلمون
ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا * وأما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبيا وألوا استقاموا على الطريقة لاستقيناهم ماء
فدحا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا »
الجن : ٦ : ١٧ .

أولياء الشيطان (١) :

يقول الأستاذ أبو بكر الجزائري في كتابه « منهاج المسلم » :

(١) كتاب « منهاج المسلم » لأبي بكر جسابر الجزائري —
ص ٥٨ — ٥٩ طبعة دار التراث العربي .

« كما يؤمن المسلم بان للشيطان من الناس اولياء استحوذ عليهم فانساهم ذكر الله وسول لهم الشر وأملى لهم الباطل فأنصهم عن سماع الحق ، وأعمى ابصارهم عن رؤية دلائله فهم له مسخرون ولأوامره مطيعون ، يغريهم بالشر ويستهوئهم الى الفساد بالتزيين حتى عرف لهم المنكر فعرفوه ونكر لهم المعروف فأنكروه فكانوا ضد اولياء الله وحربا عليهم وعلى النقيض منهم اولئك والوا الله وهؤلاء عادوا واولئك أحبوا الله وأرضوه وهؤلاء أغضبوا الله وأسخطوه فعليهم لعنة الله وغضبه ولو ظهرت على ايديهم الخسوارق كلن طاروا في السماء او مشوا على سطح الماء اذ ليس ذلك الا استدراجا من الله لمن عاداه او عوننا من الشيطان لمن والاه وذلك للدلالة التالية :

✽ اخباره تعالى عنهم في قوله تعالى :

« والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » البقرة : ٢٥٧ .

وقوله تعالى : « .. وان الشياطين ليوحون الى اولياتهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون » الانعام : ١٢١ .

وقوله تعالى : « .. ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضهم ببعض وياغنا اجلنا الذي اجلت لنا قالت النار مثواكم خالدين فيها لا ما شاء الله » الانعام : ١٢٥ .

وقال تعالى : « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدوهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون . » وقال تعالى : « انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون »

الاعراف : ٢٧ .

.. وقال تعالى : « انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
ويحسبون انهم مهتدون » الاعراف : ٢٠ .

وقوله تعالى : « وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم
وما خلفهم » فصلت : ٢٥ .

وقوله تعالى :

« .. واذ قلنا للملائكة اسجدوا لام ناسجدوا الا ابليس كان
من الجن ففسق عن امر ربه افتتخونوه وقرينه اولياء من دونى وهم
لكم عدو بئس للظالمين بدلا » الكهف : ٥٠ .

اخبار الرسول عليه الصلاة والسلام بذلك في قوله لما رأى
نجما قد رمى به فاستنار قال مخاطبا أصحابه :

« ما كنتم تتقاون لئلا هذه في الجاهلية ؟ .. قالوا كنا نقول :
يموت عظيم أو يولد عظيم .. فقال : انه لا يرمى به موت أحد
ولا لحياته . ولكن ريفا تبارك . وتعالى اذا قضى أمرا سبح جملة
العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ
التسبيح أهل هذه السماء ثم يصل أهل السماء جملة العرش ماذا
قال ريفا : فيخبروهم . ثم يستخبر أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل
السماء الدنيا .. وتخطف الشياطين السمع فسمعون فيخنفونه الى
اولياتهم فما جاؤا به على وجهة حق ولكنهم يزيدون » رواه مسلم .

وفي قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الكهان فقال :
« ليسوا بشيء .. فقالوا . نعم انهم يحدثوننا احيانا بشيء فيكون
حقا . فقال : تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن فيقرها في اذن
وليه فيجعلون معها مائة كذبة » رواه البخارى ..

وفي قوله صلى الله عليه وسلم :

« ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه » رواه مسلم ..

وفي قوله صلى الله عليه وسلم :

« ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من العروق

خضيتوا عليه مجاربه بالصوم » ورد في الصحيحين بلفظ آخر .

ما رآه وشاهده مئات الوف البشر من أحوال شيطانية غريبة

في كل زمان ومكان تقع لاولياء الشيطان فمنهم من كان يأتيه الشيطان

بأنواع الاطعمة والاشربة ومنهم من يقضى له الشيطان حاجته ..

ومنهم من يكلمه بالغيب ويطلعه على بعض بواطن الامور وخفاياها ..

ومنهم من يمنع نفوذ السلاح اليه .. ومنهم من يأتيه الشيطان في

صورة رجل صالح عندما يستغيث بذلك الصالح لتفريده ..

وتضليله .. وحمله على الشرك بالله ومعاصيه .. ومنهم من قد

يحملة الى ان يعبده او يأتيه بأشخاص او حاجات من أماكن بعيدة ..

الى غير ذلك من الأعمال التي تقوى على فعلها الشياطين ويرددة

الجان وخبثاؤهم .

وتحصل هذه الأحوال الشيطانية نتيجة لخبث روح الانسى

بما يتعاطى من ضروب الشر والفساد والكفر والمصاصى البعيدة

عن كل حق وصلاح وايمان وتقوى حتى يبلغ الانسى درجة من خبث

النفس وشر يتحد فيها مع ارواح الشياطين فيوحى بعضهم على

بعض وهذه الارواح الشيطانية المطبوعة على الخبث والشر ..

وعندئذ تتم الولاية بينه وبين الشياطين فيوحى بعضهم الى بعض

ويخدم بعضهم بعضا كل بما يحق عليه ولذا لما يقول الله لهم يوم

القيامة « يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس » الاتعام : ١٢٨ .

يقول أولياؤهم من الأتس « ربنا استمتع بعضنا ببعض » الانعام :
١٢٨ .

الفرق بين كرامة أولياء الله الربانية وبين الأحوال الشيطانية :

وأما الفرق بين كرامة أولياء الله الربانية وبين الأحوال الشيطانية فإنه يظهر في سلوك العبد وحاله فإن كان من ذوى الإيمان والتقوى المتسكين بشريعة الله ظاهراً وباطناً ، فما يجرى على يديه من خارقة هو كرامة من الله تعالى له ، وإن كان من ذوى الخبث والشر والبعد عن التقوى المنغمسين في ضروب المعاصي المتوغلين في الكفر والفساد .. فما يجرى على يديه من خارقة .. إنما هو من الاستدراج أو من خدمة أوليائه من الشياطين له ومساعدتهم .
أياه . . .

أذن .. ما يأتى به أولياء الشيطان من أفعال غريبة وأشياء عجبية إنما بوحي من الشيطان لأصحابه بأشياء يجهلها صاحبه فيخبر بها غيره من الناس فتوافق ما عنده فمرض القلب ضعيف العقل .. قاصر الفكر .. يصدق بهذه الأشياء التى رآها لأن الله كما أسلفنا أعطى للجن خاصية اختراق الحواجز فهو لا يمروقه شيء غيرى الأشياء على حقيقتها ثم يخبر بها قرينه من الأتس بذلك .. وهو وقرينه لا يملكون لأنفسهم نعماً ولا ضراً ولا يعلمون من أمرهم شيئاً .

ويقول الامام الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره « تفسير القرآن العظيم » المجلد الأول .. ص ١٣٤ ط الطحطاوى :
يقول عند تفسيره تعالى :

« واتبعوا ما تفلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر » ..
ثم واتبعوا ما تفلوا الشياطين اى اتبعوا الشهوات التى كانت
تفلوا الشياطين وهى المعازف واللعب وكل شىء يصد عن ذكر الله
وقال .. « ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج من ابن عباس
قال : كان آصف كاتب سليمان وكان يعلم السر الاعظم وكان يكتب
كل شىء بأمر سليمان ويدفنه تحت كرسيه .. فلما مات سليمان
اخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطرين سحرا وكفرا وقالوا هذا
الذى كان سليمان يعمل بها » ..

قال .. فكفره جهال الناس وسبوه ووقف علماء الناس فلم
يزل جهال الناس يسبونهم حتى انزل الله على محمد صلى الله عليه
وسلم « واتبعوا ما تفلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر
سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر » ..

.. ثم ذكر ابن كثير روايات كثيرة فى هذا الصدد منها ايضا
.. وقال مجاهد فى قوله تعالى : « واتبعوا ما تفلوا الشياطين على
ملك سليمان » قال .. كانت الشياطين تستمع الوحي لما سمعوا
من كلمة زادوا فيها باثنتين مثلها فارسل سليمان عليه السلام الى
ما كتبوا من ذلك فلما توفي سليمان وجدته الشياطين وعلمته الناس
وهو السحر ..

.. وقال سعيد بن جبير — كان سليمان يتتبع ما فى ايدى
الشياطين من السحر فيأخذه منهم فيدفنه تحت كرسيه فى بيت خزانته
فلم تقدر الشياطين ان يصلوا اليه فمدنت الانس فقالوا لهم اتدرون
ما العلم الذى كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك

قالوا .. نعم .. قالوا .. فانه في بيت خزانته وتحت كرسيه
فاستشار به الانس واستخرجوه ومهلوا بها فقتل اهل الحجاز
كان سليمان يعمل بهذا وهذا سحر فأنزل الله تعالى على نبيسه
صلى الله عليه وسلم براءة سليمان عليه السلام فقال :

« واتبعوا ما تفلوا الشياطين على ملك سليمان وما كهر سليمان
ولكن الشياطين كفروا » ..

.. وقد ذكر في هذا الصدد روايات كثيرة لا تخرج عن هذا
المعنى السابق ..

السحر ثمانية أنواع

وقد ذكر أبو عبد الله الرازي أن للسحر ثمانية أنواع (١) :

★ النوع الأول : سحر الكذابين .. الذين كانوا يعبدون
الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة وكانوا يعتقدون أنها
مخيرة للعالم وأنها تأتي بالخير والشر وهم الذين بعث الله اليهم
ابراهيم الخليل عليه السلام مبطلا لمقاتلهم ورادا لمذهبهم ..

نوع الثاني : سحر أصحاب الأوهام والنفوس القسوية
فم استدل على أن للوهم أو الوهم له تأثير بأن الانسان يمكنه أن يمشي
على الجسر الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشي عليه اذا
كان ممدودا على نهر أو نحوه .. قال وكما أجمعت الأطباء على
نهى المزعوم عن النظر الى الأشياء الحمر والمضروع الى الأشياء
القوية اللعنان أو الدوران وما ذلك الا لان النفوس خلقت بطبيعة

(١) تفسير بن كثير المجلد الاول ص ١٤٥ ط الحلبي ، ذكره
ابن كثير نقلا عن الامام الرازي .

فلاوهام .. وكما ان من الرجال من له من الخوارق والمعادات ما دلت عليه الاحاديث الكثيرة مع انه مخوم شرما لعنه الله وكذلك من شابهه من مخالفى الشريعة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ..
* النوع الثالث : الاستعانة بالارواح الارضية وهم الجن خلانا للفلاسفة والمعتزلة وهم على قسمين — مؤمنون — وكفار والكفار هم الشياطين ..

.. قال واتصال النفوس الناطقة بها اسهل من اتصالها بالارواح السماوية لما بينهما من المناسبة والقرب .. ثم ان اصحاب الصنعة وارياب التجربة شاهدوا ان الاتصال بهذه الارواح الارضية يحصل بالعمل سهلة قليلة من الرقى والتجريد وهذا النوع هو المسبى — بالعزائم وعمل التسخير ..

* النوع الرابع : التخيلات والاخذ بالعيون ومبناه على ان البصر قد يخطىء ويشتمل بالشيء المعين دون غيره الا ترى ذا الشجذة الحائق (١) يظهر عمل شيء يذهل اذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم اليه حتى اذا استفرقتهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه عمل شيئاً آخر عملاً بسرعة شديدة وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون ولو انه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر الى ضد ما يريد ان يعمل ولم تتحرك النفوس والاهوام الى غير ما يريد اخراجه لظن الناظرون لكل ما يفعله ..

.. قال — وكلما كانت الاحوال تغيد حسن البصر نوعاً من انواع التحليل اشد كان العمل احسن مثل ان يجلس المشعوذ في موضع مضى جداً او مظلم فلا تقف القوة الناظرة على احواله والحسالة

(١) الماهر .

هذه « قلت » وقد قال بعض المفسرين : أن سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعوذة ولهذا قال الله تعالى .. « فلما اتقوا سحرهم آمنوا بالذي هم يستره وبهم وجاءوا بصحر عظيم » وقال تعالى .. « يخيل إليه من سحرهم أنها تسمى » قالوا .. ولم تكن تسمى في نفس الأمر والله أعلم ..

★ النوع الخامس : .. الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات مركبة على النسب الهندسية كتارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوب من غير أن يمسه
أحمد ..

.. ومنها الصور التي تصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان حتى يصورونها ضاحكة وبكية الى أن قال فهذه الوجوه من لطيف التخيل ..

.. قال : وكان سحرة فرعون من هذا القبيل ..

« قلت » ومن هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم بما يرونها آياه من الأنوار كفضية قسامة الكنيسة التي لهم بيت المقدس وما يحتلون به من ادخال النار خفية الى الكنيسة واشعال ذلك القنديل بصنعة لطيفة تروج على العوام منهم .. وأما الخواص فهم معترفون بذلك ولكن يقولون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم فيرون ذلك شائما لهم .. وعليهم لعائن الله المتتالفة الى يوم القيامة .. لما يقومون به من أعمال تنافي الشرع والعقيدة ..

★ النوع السادس : وهو الاستعانة بخواص الأدوية يعنى في الأطعمة والدهانات .. وأعلم أنه لا سبيل الى انكار الخواص فان تأثير المغناطيس مشاهد ..

« قلت » يدخل في هذا القبيل كثير ممن يدعى الفخر ويتحيل على جهله الناس بهذه الخواص مدعيا أنها أحوال له من مخالطة النيران ومسك الحيات إلى غير ذلك من المحالات ..

★ النوع السابع : التعلق للقلب وهو أن يدعى الساحر أنه يعرف الاسم الأعظم وأن الجن بطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور فإذا اتفق أن يكون السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والخافة فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء ..

★ النوع الثامن : السعى بالنهيبة والتقريب من وجوه خفية لطيفة وذلك شئح في الناس ..

— ثم قال الرازي وهذه جملة الكلام في أقسام السحر وشرح أنواعه أ . ه .

وقد كثر العلماء من يتعامل بالسحر أو يتعلم السحر ويستعمله وأوجب العلماء قتله ..

★★ فالإمام أبو حنيفة — يرى أنه لا حقيقة للسحر ومن تعلم السحر معتقدا جوازه أو أنه ينفعه كثر .. ومن اعتقد أن الشياطين تعمل له ما يشاء فهو كافر ..

★★ وقال الشافعي — أن وصف الساحر ما يوجب السحر فهو كافر. وإن اعتقد أباخته أيضا فهو كافر وأن قتل واحدا بسحره قتل قصاصا ..

★★ وقال مالك — إذا ظهر على الساحر سحره لم تقبل توبته

لأنه كالزندق فان تاب قبل ان يظهر عليه وجاها تائباً قبلناه . . .
★★ وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد — لا تقبل توبة الساحر
ويقتل . . (١) .

وقد عقدت جريدة « اللواء الاسلامي » ندوة عن السحر ناقش
فيها علماء الاسلام وعلماء النفس موضوع السحر وقد أعد الندوة
الاستاذ الصحفي الهمام . . عبد المنعم قنديل (٢) .

وقد ألقى علماء الاسلام والنفس المعاصرين الضوء على
موضوع السحر وحقيقته وجاء في الندوة ما يلي :

« السحر من المعتقدات الراسخة في وجدان كثير من الناس
لأنه حقيقة موجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولكي
يتعرف المسلمون على حقيقة السحر وجنوره وأسواره التاريخية ،
ورأي الاسلام فيه وفيمن يمارسونه . .

عقدت « اللواء الاسلامي » ندوة ناقش فيها علماء الاسلام
وعلماء النفس موضوع السحر . . من مختلف وجهات النظر فيه . .

.. ما هي حقيقة السحر . وهل هو علم . أم هو تخيل ؟؟؟؟

.. تبين من الحوار الذي دار في الندوة أن السحر علم له أصوله
وقوامده وأنه ممتد الجذور منذ القدم . وأن القرآن أكد حقيقة
السحر في أكثر من آية في قوله تعالى :

(١) قلت لا تقطنوا من رحمة الله ان الله يقدر الذنوب جميعا . .

(٢) جريدة اللواء الاسلامي العدد ١٤ — ٥ رجب سنة ١٤٠٧ هـ .

الموافق ٢٩/٤/١٩٨٢ ص ١٨ — ١٩ «أحمد الندوة عبد المنعم قنديل»

« .. واتبعوا ما تفلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا أئسنا نحن فتنة فلا تكفر .. » .

وقوله تعالى: « .. سحرُوا به أعين الناس واسترهبوهم .. » .
وقوله تعالى: « .. يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى .. » .
وقد نهى الإسلام عن استخدام السحر وأن لم ينه عن تعلمه لوقاية الإنسان من أضراره ففي الحديث الشريف جعله النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات بل جعله في المرتبة التالية للشرك بالله ..

قال صلى الله عليه وسلم ..

« اجتنبوا السبع الموبقات .. قالوا .. يا رسول الله وما هن قال: .. الشرك بالله .. والسحر .. وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق .. وأكل الربوا .. وأكل مال اليتيم .. والتولي يوم الزحف .. وذف المحصنات المؤمنات الغافلات .. » .

وكما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السحر فقد نهى أيضا عن فرع من فروعها وهو التنبؤ بالغيب فقال صلى الله عليه وسلم:

« ليس منا من سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد .. » .

وهكذا يرفض الإسلام السحر والتنبؤ بالغيب ولكنه لا ينكر حقيقة وجود السحر وآثاره الضارة إذا كان الإنسان على علم به ..

الساحر يقتل

وقد أفنى بعض علماء المسلمين بقتل الساحر الذى يستطيع بسحره اىذاء الناس لان النبى صلى الله عليه وسلم حكم بأنه ليس من المسلمين .. ولكن هل يوجد بين ظهرائنا فى مالنا المعاصر سحرة مثل سحرة بابل، يستطيعون أن يمزقوا شمل الاسرة أو يقاتوا الحقائق .. ان كل ما نشاهده اليوم انها هو خفة يد وسرعة حركة وحيلة ودهاء .. اما السحر بمعناه الحقيقى والذى تحدث عنه القرآن الكريم فليس له الان وجود ولهذا تمان العبادات النفسية حلت محل السحرة الذين كانوا يعالجون المرضى بالتمائم والتعاويذ « .. .

وقد شارك فى هذه الندوة كثير من العلماء .. علماء دين وعلماء نفس وكل واحد منهم كان له رايه فى هذا الموضوع ومنهم ..

— يقول الاستاذ الشيخ عطية صقر .. عضو لجنة الفتوى بالأزهر « ان موضوع الندوة هو السحر .. واذا أردنا ان نتكلم عن السحر فلا بد ان نحدد معنى السحر ثم نبين هل لهذا السحر مظاهر وانواع ام لا .. ثم نقول هذا السحر ظاهرة جديدة ام له جذور فى التاريخ ثم بعد ذلك .. ما حكم من يتعلم السحر ثم ما حكم من يمارس السحر ثم بعد ذلك نأتى الى ثروع اخرى والى امور تتعلق بهذا الموضوع ..

معنى السحر :

لابد وان نحدد معنى السحر والمراد من السحر حتى يمكن على ضوء هذا التحديد ان نبين حكم الشرع فيه وما يجب على الدعاء او غير الدعاء حيال هذا الموضوع .. اطلمت على ان مادة السحر موجودة او مذكورة فى القرآن سبعين مرة ..

منها ثلاثة أفعال .. وثمانية أسماء مفعول .. وثمانية وعشرون
أسماء ومصدرا .. وثلاثة وعشرون اسم فاعل أو صيغة مبالغة .
فمادة السحر موجودة في القرآن .. والسحر ليس ظاهرة
جديدة إنما هو ظاهرة قديمة ..

.. فمثلا نجد في أيام سيدنا صالح عليه السلام حيث حكي
القرآن فقال : « قالوا إنما أنت من المسحرين » وكان ذلك في مواجهة
سيدنا صالح وأنه كان موجودا عند قدماء المصريين وأمر سحرة
غرمون وما كان من لقائهم بموسى عليه السلام ..

وكان موجودا عند البابليين الذين أرسل اليهم ابراهيم
عليه السلام ..

الشياطين والسحر :

نجد انه كان موجودا في أيام سيدنا سليمان والآية تقول :
« واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كانوا يعلمون الناس السحر » ..

نجد أيضا في كتب التاريخ أنه كان موجودا عند العرب في
الجاهلية ونجد أنه ما زال موجودا حتى الآن .. وكانت له سوق
رائجة بين النساء في أوربا ..

وله سوق أيضا بين النساء في وسط أفريقيا ..

فالسحر حقيقة أو ظاهرة موجودة من قديم الزمان وتحديث
عنها القرآن ..

المراد بالسحر ..

ما المراد بالسحر ؟ .. في اللغة العربية لها معان كثيرة ولكنها تلتقى أو هناك قدر مشترك بين هذه المعاني .. وهو الشيء العجيب الغريب الذي يلفت النظر ويخرج على مقتضى المألوف والمعادة من الناس كل شيء فيه غرابة وفيه استحسان ولفت نظر وجذب انتباه يسمى سحرا وهو يرادف الفتنة في بعض المعاني ..

سحر البيان ..

.. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « ان من البيان لسحرا » ..

.. قالوا .. معنى هذا ان الالفاظ والأساليب البليغة تجذب وتسحر بعض الناس ويميلون اليها ويعجبون بها ..

.. وقالوا في تفسير هذه الكلمة .. ان معنى « ان من البيان لسحرا » ان بعض الشعراء يبالغون في الوصف أو يبالغون في إخراج المعنى بأساليب جذابة ، هذه الأساليب قد تجعل الباطل حقا فيفتن الناس من روعة هذا الأسلوب فيفتنون بهذه الروعة ثم يصنعون ان الباطل حق والحق باطل فهذا معنى قول الرسول « ان من البيان لسحرا » ..

مظاهر السحر ..

هذا السحر له أنواع أو له مظاهر .. قالوا ان بعض أنواع السحر ما كان معروفا في بابل حينما كانوا يعتقدون ان النجوم

والكواكب لها تأثير في ذاتها على المخلوقات ...
ويمكن أن نلمس هذا من قول سيدنا ابراهيم « فنظر نظرة في
النجوم فقال انى سقيم » ..

وهذا تمشيا مع ادعائهم بان النجوم لها تأثير بالامراض ويغير
في احوال الناس هذا نوع يتعلق بالنجوم عند بعض الناس ..

استخدام الأرواح ..

وهناك نوع من السحر فيه استخدام للأرواح او للشياطين
وهذا يمارسه بعض الناس بأساليب مختلفة كالمندل والتعاويذ
والبخور وغير ذلك .. هذا نوع ايضا من السحر ..

وهناك نوع من السحر يقوم على البصر .. خداع البصر
كما ترى مثلا في بعض التصويرات او بعض اللقطات التي نراها
مثلا في التلفزيون حينما نرى انسانا يمشى على الماء وخسلايه ..
وهي صور خادمة بترتيبات معينة ويعجب الناس كيف يمشى هذا
على الماء وكيف يطير في الهواء ..

سحر الوهم ..

وهناك سحر آت من الوهم عندما يكون انسانا خائفا من سحر
هذا الخوف قد يؤثر عليه فيقول اننى خفت او اننى تكلمت او مرضت
من رواية هذا الشخص يقولون كيف ان هذا الشخص يؤثر عليك ..

الحسد بالعين ..

مثلا متعبا الحسد بالعين وطبعنا هذا في حديث الرسول
صلى الله عليه وسلم ..

« العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين » وهذا موجود في البخاري ويعينه في مسلم . . .
في فتاوى العين هذا شيء من الغرابة . . . كأن ينظر الإنسان إلى شيء فيصاب بهذا الشيء بكذا . . .

.. الاتصال بالجن ..

هذه الوان من السحر وانواع من السحر واثامها ما يقوم به بعض الناس في هذه الايام من ادعائهم انهم يتصلون بالجن ويحاولون ان يجسدوا اثرها من طريق استخدام الجن كما ورد في القرآن :

« ويتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله » . . .

فهذا الذي فيه استخدام الجن يمكن ان يبسط على بساط البحث، وأرجوا الاخوان الزملاء ان يدلوا بأرائهم « ا . ه . .
ثم تحدث الاستاذ جابر حمزة مرآج في الندوة فقال :

« .. قبل ان نتكلم يجدر بنا ان نعرف السحر ونحدد اطاره ..
— السحر يقول عنه العلماء هو ما لطف مأخذه وخفي سره بمعنى اننا نرى شيئا قريباً خارجاً عن الحقيقة ومخالفاً للواقع الذي القناه ..

وتد اختلف العلماء هل السحر حقيقة أم تخيل ؟؟
بعضهم قال .. تخيل .. وبعضهم قال .. حقيقة ..

.. فالذين قالوا بحقيقة .. استدلوا بما ورد في القرآن
« يتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه » ..

.. والذين قالوا ليس حقيقة .. قالوا ما نراه من الآثار
والمشاهد يرجع إلى أحد أمور ثلاثة :

★★ أما أن يكون نتيجة تأثير في القوى المتخيلة بين الانسان .

★★ أما أن يكون نتيجة سبب خفة اليد وسرعة الحركة .

★★ وأما أن يكون قائما على الخداع والتويه والحيلة .

فالبنسبة لما ورد من سحرة فرعون فيهم كانوا لا يقومون
بسحرم الا في أماكن معينة وفي أشياء محدودة لا يغيرونها فهم
يقلبون العصي حيات تتحرك .. أما إذا طلبت منهم أن يقلبوا
الكرسي الخشبي ذهباً لعجزوا وما استطاعوا أن يفعلوا ذلك في مكان
غير المكان المعد لذلك ..

جسائر السحرة ..

ولقد اتضح بعد الاستقراء والتجريب والبحث أن سحرة فرعون
كانت لهم مسائر خاصة دماغ فرعون اليها .. وفي يوم معلوم
يأمر الناس وكانت هذه المسائر مجوفة من أسفل وتحتها
ما يشبه النفق أو السرداب وقد تحته نار شديدة فتصيح أرض
المسرح ساخنة وهافتة فياتون يعصي مجوفة من الزجاج أو من الجاد
الشفاف وعليها تعسائر وهذه العصي المجوفة مملوءة من الداخل
بالزئبق فيلتونها على أرض المسرح وهي ساخنة ومن شأن الزئبق
أنه إذا التقى بجسم ساخن فإنه يتحرك مع شيء من اللين ومن اللطف
يخيل للرائي أنها عصي أو حيات تتحرك وتسعى ..

هيل الساحر ..

أما بالنسبة لما ورد من أن الساحر يفرق بين المرء وزوجه فقد بلغ في ذلك الأمر إلى الخداع والتمويه ..
ومما يروى أن رجلا كان متزوجا بامرأة ولها منه أولاد ..
ثم أحب واحدة لتزوجها .. فذهبت الأولى إلى رجل اشتهر بالسحر وعرضت عليه قصتها فوعدها بأنه سيحول قلب الرجل إليها ..
ثم ذهب إلى الزوجة الجديدة والتي في روعها أن زوجها يكرهها فمالت وماذا أفعل .. قال لها إن أردت أن أفرس محبتك في قلب زوجك فأتيني بأثر ما .. قالت : وما هو الاثر ؟ قال : بعض الشعر من تحت حلق الرجل .. وهو نائم ولا يشعر بذلك وأخفى السر وأجعله يحبك جدا شديدا ..

ثم ذهب إلى الزوج وقال له أن امرأتك هذه تكرهك وستعطيك لتتزوج بشاب وإذا كنت غير مصدق لي فكن على يقظة وحذر .. فلما ذهب الرجل في المساء تصنع النوم وهو مستيقظ .. فلما اطمانت الزوجة إلى أن زوجها قد نام مشيت على قدميها وجامعت بموس حادة .. ثم أمسكت بعنق الرجل وحاولت أن تأخذ الشعيرات كما أوصاها الساحر .. فلما بالرجل وهو يتعظظ يعطن إلى ما تفعله كما قال الساحر له مع شيء من التسلية في نفسه فوجد الزوجة تمسك حلقة ويدها الموس فتأكد من كلام الساحر فغضب واتقض عليها وقتلها فكان هذا طريقا بين المرء وزوجه ..

السحر ليس بحقيقة ..

أقول لو كان السحر حقيقة لكان الساحر قادرا على قلب الحقائق إذا كان في أمكانه قلب الحجر ذهباً لصالحه وكثيراً ما نجد

أن المتصالحين بالسحر اقل الناس فقرا في الدنيا وبالتالي
لا يكون سحرا ..

الساحر يكتم سره ..

هؤلاء المخترعون يتون بأشياء عجيبة وخارجة عن المألوف
ولو أنهم أمسكوا السر فيها ولم يفكروها للناس وادعوا أنهم سحرة
لاعتقنا أنهم سحرة — مثل اختراع الراديو والتلفزيون — أما
الساحر فانه يفعل شيئا لا يذكر لنا سره ولو أنه اطلعنا على سره
لوقفنا ضاحكين مندهشين لسذاجة هؤلاء الذين يؤمنون به ويعتقدون
بالسحر ..

خفة اليد ..

مثلا يأتي الرجل يدهى السحر فريك عصفورا يريه للناس
جميعا فتمسك هذا العصفور فيخبئه فتسيل منه الدماء أمام الناس
ثم بعد ذلك يريك هذا العصفور وقد طار وعاد الى الحياة عندما
يكشف لنا هذا الساحر عن السر فقراه أمرا بسيطا سطوحيا
يتوقف على حركة خفة اليد وسرعة الحركة ..

يتضح أن هذا الانسان يأتي بعصفورين .. يخبئ أحدهما
ويظهر الآخر .. ثم يفبحه أمام الناس .. فإذا ما نبهه اخفاه
بسرعة واخرج الآخر حيا فقراه الناس ثم يصنقون له ..

وهذا يدلنا على عدم وجود السحر وان هي الا حركات
وتدريبات معينة يجيدها بعض الناس ويخدعون بها قهرهم والله
أعلم ..

ثم تحدث في الندوة أيضا / الدكتور جمال ماضي أبو المنزايه
استاذ الطب النفسى المعروف — فقال :

« انا اعتقد ان السحر له ما يمكن ان يفتخر به ولكن الناس في
مسيرة الزمان ابدلوا السحر تدريجيا وعرفوا الكثير من اسبابه ..
فذكر مثلا الملاريا .. فالملاريا مرض يأتى وفورا يرتجف جسم
الإنسان وتعلوا درجة حرارته وتستمر فترة من الفترات ثم تنتهى .
وكانوا يطلقون على من يصاب بالملاريا انه مسحور ثم جاء العلم
واكتشف ميكروب الملاريا ..

تصورات وتخيلات ..

والكثير من الامراض المختلفة التى توصل اليها العلم في حالة
النكر الانسانى كان يطلق على الانسان فيها انه مسحور ..
فلما ننظر الى الانسان نجد انه تتكشف لنا من نواحي آيات الحق
عز وجل في الانسان الكثير . : نجد ان الجهاز العصبى مكون من
ثلاثة وعشرون مليون خلية ونحن حتى الآن نعلم القليل جدا عن
الجهاز العصبى .. فهذا العلم او هذا الجهل بحقائق الأمور يوقع
الانسان في تصورات وتخيلات « يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى » ..

هنا الانسان لم يكن في تمام رشده عندما وقع في مشكلة
من المشاكل او تألم اشد الألم او وجد ظاهرة من الظواهر ولم
يستطع ان يحل هذه الظاهرة ويتعرف ما فيها فعندئذ يصل الى
ما هو سائد في المجتمع ..

العبادة النفسية ..

السائد في المجتمع ان هناك السحر واذا اردنا ان نفتح
العبادة النفسية على ابوابها لوجدنا انه لا يخلوا يوم من ايام
عمل الطبيب النفسي في العبادة النفسية من جلسات تأتي بهد
ان كانت تعرض على الكثير من السحرة وهؤلاء يحاولون بثتى
الطرق ان يعالجوا ولكن تتعقد الأمور حتى يصل هذا المريض الى
العبادة النفسية ..

الهستيريا على اوسع ابوابها ما هي الا ناجية من تواحي
سرعة الايحاء .. يلقى المرض بسرعة ايحاء ويذول بسرعة الايحاء
ا . ه . ا

ونشر الأستاذ الصحفي — رضا عكاشة — تحقيقا في جريدة
اللواء الاسلامي أيضا .. في العدد ٨٢ من ١٨ ، ١٩ بتاريخ
١٨/٨/١٩٨٣ عن السحر والتنبؤ بالغيب .. والخرافات التي كانت
سائدة في الجاهلية .. مثل الكهانة .. وزجر الطير .. والتنبؤ
بالغيب .. والاشياء التي تسلك الى المجتمع الاسلامي نتيجة
بعد المسلمين من ربهم .. كثرة الكفا .. والكوشينة .. وتعليق
التائم .. واقامة الزار ..

وقد جاء في التحقيق آراء كثيرة للعلماء المسلمين منها (١) :

(١) تحقيق عن السحر والكهانة — جريدة اللواء الاسلامي
العدد ٨٢ بتاريخ ١٨/٨/١٩٨٣ من ١٨ — ١٩ بتصرف .. تحقيق
الصحفي الأستاذ : رضا عكاشة .

« وقد ناقشت اللواء الاسلامى عددا من علماء الاسلام في هذه الخرافات فاجنبوا على انهما لا تثبت ولا تعيش الا في ظلام الجهل .. وان الاسلام ابطل هذه الخرافات .. وجاء بتعاليمه التي تحرر العقل من الاوهام والخرافات ..

. قال فضيلة الدكتور — عبد الستار فتح الله السعيد .. استاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .. « السحر أنواع كما ذكر ابن كثير ..

« تامة سحر الأوهام .. وسحر الأخذ بالعيون مع الاعتماد على السرعة الشديدة ..»

.. قال تعالى « سحرُوا آمين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم » ثم يتحدث عن سحر الجاهلية وأنواعه ..

الأول — أن يكون للإنسان قرين من الجن ينقل اليه ما يسمعه من السماء وابطل الاسلام هذا النوع قال تعالى : « وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا » ..

الثاني — أن يخبر الانسان الجن بما قد يحدث أى يوحى الجن للإنس بما يحدث وهذا النوع عده المتكلمون من المحال .

تسخير الجن للإنسان ..

ويضيف الدكتور عبد الستار السعيد .. ان اتصالا وتسخير الجن للإنسان لا وجود له بعد سليمان عليه السلام قال تعالى : « قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب » ..

ومما يؤكد ذلك ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك جنا عرض له في المسجد وأراد أن يربطه في سنارية المسجد حتى يراه الناس ثم فكر الرسول دموع سليمان « وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي » . فأطلق سراحه حتى لا يتعارض مع ما دعا به سليمان . .

اذن لا يتأتى الان تسخير الجن للإنسان وان حدث يكون اتصالا بين الفسقة من الجن والفسقة من الانس . . لان الانس والجن نوعان مختلفان في طبيعتهما ولا يلتقيان الا اذا تحول احدهما الى الآخر والذي يحدث ان الانس يتحول الى الشر والجن يتحول الى شكل معين . . فيحدث بذلك اللقاء بين عصاة الجن والانس . . . « وانا من المسلمين ومن القاطنون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا » . .

ومما يؤكد ان الاتصال لا يكون بين مؤمنى الانس والجن قوله تعالى : « يوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياءهم من الانس ربنا استمتع بعضهم ببعض وبلغنا اجلنا التي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ماشاء الله » . .

ترادة الله فقط . .

ان يد الانس والجن الشريرة ليست مطلقة بمعنى انهم لا يستطيعون ان يفعلوا ما يدعونه من القسرة على تصريف الافعال او التآليف بين الزوج وزوجته وغيرها من الادعاءات ولكن قد يصادف ادعاءهم مقدرًا من مقدرات الله ، فالله لا يحدث في ملكوته الا ما اراده « وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله » . .

لا يعلم الغيب الا الله ..

ان الشرك الاكبر الفى يربط بين السحر والكهانة والتنجيم
هو ادماء العلم بالغيب نهى يعلم الجن الغيب ..

يجيب الدكتور عبد الستار السعيد .. ان العقل يقول ان فائد
الشيء لا يعطيه والقرآن يقول :

« علم الغيب فلا يظهر على غيبة احدا » ..

واحد هنا .. تعنى الاتس والجن وسائر خلق الله حتى
الملائكة بل ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول « قل لا املك لنفسى
نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله » ..

فسليمان استعمل الجن فى الخدمة حولا كايلا وهم يعملون
خوفا منه ورهبة معتقدين انه واقف امامهم .. فى الوقت الذى كان
فيه سليمان ميتا منذ عام دون علم الجن الذين كانوا يدعون علم
الغيب قال تعالى : « فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة
الارض تاكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا فى العذاب المهين » فكيف يدعى السحرة أنهم يعرفون الغيب
عن طريق الجن مع ان الجن نفسه لا يعلم الغيب .. ا . ه .

وينتلى فضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية
سابقا — ما يدعى السحرة من أن محاولة تسخير الجن للانسان
فيه نوع من التكريم للانسان . وان وسائل تكريم الانسان
عديدة فالله سخر له الكون وما فيه وقال تعالى عن الجن « لا يتبقى
لاحد من بعدى » أى من بعد سليمان .. اذن فليس من وسائل
التكريم تسخير الجن للانسان .. وان الذى يذهب ويصدق الساحر

مهذا حرام وقد ورد في الحديث « ثلاثة لا يدخلون الجنة .. منهن
الخير .. وقاطع رحم .. ومصدق بالسحر » ..

كهانة في صورة جديدة ..

ويؤكد فضيلة الشيخ اجراهيم نصار .. على ان قراءة الكفة
ومنتخ الكوتشيغة وتعليق الخرز واقامة حفلات الزار وكذا التطير
او التساؤل بلون او اسم معين كلها من الكهانة التي وجدت قبل
مجيء الاسلام فهل تتحول ثانيا الى كهانة الجاهلية الاولى وهل
يحل عمل الجاهلية بتغيير صورته .. ويلبس البساطل ثوب الحق
بتنويح اشكاله ...

قراءة الكف ..

يقول فضيلة الشيخ حسن مسلم عضو لجنة الفتوى بالأزهر ..
عن قراءة الكف .. انها من الكهانات القديمة التي كانت موجودة
عند الافريقى والهنود والصينيين والعرب قبل الاسلام وتعتمد على
اشكال الخطوط على الكف وكيف تتقاطع ونوعية الجدد والاضايف
ويعرفون عن طريقتها « طالع » الانسان وقد قال علماء التشريح ان
هذه الخطوط وتسمى « خطوط الثنى » أى نتجت عن اثر ثنى الكفة
وفرده .. وليس لها اى علاقة بحالة الانسان الصحية والعقلية او
النفسية كما يزعم الكهان .. ثم لماذا لا نأخذ هذه الخطوط
كعلامات من علامات قدرة الله في خلقه ..

حفلات الزار .. عملية نفسية ..

وحفلات الزار عملية نفسية وهى كهانة اخرى من الكهانات
الموجودة في الوقت الحاضر حيث يجتمع النساء ليتمايلن ويرقصن على

حققت الطبول وتلخذ هذه الدقات في السرعة حتى تبلغ اتصاها وربما
انتهى الأمر الى سقوط المرأة التي يقام لها الزار على الأرض ..
فكيف يؤدي هذا الى شفاء مريض أنه ليس من الأسباب الشرعية
التي شرعها الله وليس من الأسباب القدرية التي قهرها الله للشفاء
كالأدوية وكن ما هناك أنها عملية نفسية .. وربما أخصت المرأة
بالراحة بعد الحمل لأنها تخفت من الكبت النفسى والقلق الذي كانت
تعانيه .. ا . ه .

مسك الختام

ولا شك أن جميع الفرق السابقة المستخدمة في الاستخارة الغير شرعية لا تخرج عن أنها نوع من « الدجل أو الاستمالة بشياطين الجن » المنهى عنه شرعا . قال تعالى : « وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا » (١) وقال عنه النبي صلى الله عليه وسلم « من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » (٢) .

.. وقال أيضا — صلى الله عليه وسلم — من أتى عرافا أو كاهنا نصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » (٣) .

وما هذه الصور التي نراها الآن من قراءة البخت والتنسويم المغناطيسي وقراءة الكف ، وقراءة الفنجسان ، وغير ذلك الا وهي متدرجة تحت حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — السابق ، فليحذر الذين يريدون الدار الآخرة من هذه الشركيات التي تدخل عليهم وهم لا يشعرون .

(١) الجن الآية : ٦ .

(٢) رواه الامام مسلم — كتاب السلام من حديث سفينة من بعض أزواج النبي — صلى الله عليه وسلم — (٢٢٧/١٤) ورواه الامام أحمد (١٣٣/١٦) الفتح الرباني .

(٣) أخرجه الحاكم من أبي هريرة بسند صحيح (٦/٣٣) تيفن القدير والامام أحمد (١٣٣/١٦) .

المؤلف من مواليد قرية نجع حميد مركز طهطا محافظة سوهاج .
تسألُ الله العليّ القدير أن يعافيهم ويعلمهم سنة نبيهم —
صلى الله عليه وسلم — القائل: « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه
فهو رد » رواه البخاري ومسلم . وفي رواية لمسلم عن عائشة رضي
الله تعالى عنها « من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد » اللهم تقبل
منا ومنهم العمل الصالح . . والحمد لله والصلاة والسلام على رسول
الله . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين .

علي أحمد عهد الجبال الطهطاوي

ت منزل : ٧٢٣٥٣٧ مكتب : ٦٢٤٨٠١

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف	٣
الفصل الاول	٥
الاستخارة — معناها — الحث عليها — صفتها .	٦
ذليل صلاة الاستخارة	٧
قول صاحب فقه السنة والامام النووي .	٩
شرح دعاء الاستخارة	١٠
آداب الدعاء والقراءة في صلاة الاستخارة	١٣
وقت صلاة الاستخارة — الاستخارة غير الشرعية	١٤
الفصل الثاني — الدعاء سلاح الانبياء	٢٠
اسباب عدم استجابة الدعاء	٢٣
الله قريب	٢٦
دعاء الانبياء الصالحين	٢٧
ادعية سجلها القرآن الكريم	٣٥
دعاء الهيوم	٣٧
آداب الدعاء	٣٨
الاستعجال في الدعاء	٤١
علاج المستعجلين	٤٢
فوائد الدعاء	٤٣
الفصل الثالث	٤٥
الآيات التي ورد فيها لفظ السحر	٤٦

الموضوع	الصفحة
الجن لا يعلم الغيب	٥٠
اولياء الشيطان	٥٠
الفرق بين كرامة اولياء الله الربانية وبين الاحوال الشيطانية	٥٤
السحر ثمانية انواع	٥٦
ندوة اللواء الاسلامى من السحر	٦٠
ما هى حقيقة السحر ؟	٦٠
الساحر يقتبلي	٦٢
الشياطين والسحر	٦٣
المراد بالسحر — سحر البيان — مظاهر السحر	٦٤
استخدام الارواح — سحر الوهم — الحسد بالعين	٦٥
الاتصال بالجن	٦٦
مسارح السحر	٦٧
حيل الساحر — السحر ليس بحقيقة	٦٨
الساحر يكتم سره — خفة اليد	٦٩
تصورات وتخيلات	٧٠
العبادة النفسية	٧١
تسخير الجن	٧٢
ارادة الله نقط	٧٣
لا يعلم الغيب الا الله	٧٤
كهانة فى صورة جديدة	٧٥
قراءة الكف — حفلات الزار	٧٥
مسلك الختسام	٧٧

يُطلب من
مكتبة إحياء الكتب الإسلامية
تاريخ ٢٦ يوليو - سور الأزبكية - القبة - ت ١١٠٧١٢ هـ

To: www.al-mostafa.com